THE KURDISH CENTER FOR STUDIES

التعددية القطبية

ما هي تصورات الفواعل الرئيسية للنظام العالمي؟

وحدة الدراسات الدولية

The Kurdish Center for Studies

THE KURDISH CENTER FOR STUDIES

المركز الكردي للدراسات

مؤسسة بحثية مستقلة وغير ربحية تأسست في عام 2014 متخصصة في الشؤون السياسية المحلية والإقليمية والدولية. يهدف المركز من جميع نشاطاته إلى تعزيز المعرفة والسلم والتعايش، وفي المقام الأول تعزيز الحوار بين السوريين بمختلف مشاربهم، ويعنى المركز أيضاً بتشجيع التفكير والتحليل لاستقراء المستقبل ومعالجة التحديات التي تواجهامجتمعاتنا

امسح الكود
للانتقال الى موقع المركز الكردي للدراسات

التعددية القطبية.. ما هي تصورات الفواعل الرئيسية للنظام العالمي؟

المركز الكردي للدراسات

نشر المعهد الألماني للدراسات السياسية والأمنية بحثاً حمل عنوان "التعددية القطبية.. تصورات الآخرين"، جاء في 54صفحة، وشارك في إعداده ستة من كبار الباحثين في المعهد .قدم البحث عرضاً للتطورات والمستجدات على الساحة الدولية، من التي تساهم في إعادة تشكيل النظام العالمي بحيث يخرج عن نظام القطبية الأحادية، أو إنهاء "المركزية الغربية في الهيمنة"، أو ما يعرف بنظام ما بعد الحرب العالمية الثانية، ليتحول إلى نظام جديد تديره وتتحكم به عدة قوى ومحاور، ويصبح تعددياً تابعاً لمناطق جغرافية وأقطاب عديدة، وبذلك يظهر هناك نظام يقوم على" تعددية قطبية "واضحة ومؤثرة، بعد عقود طويلة من النظام أحادي القطب .وتناول البحث بشكل منهجي مقارن، المفاهيم والتصورات التي تتعلق بالنظام العالمي لدى سبعة من الفواعل الرئيسية الكبرى في العالم، وهي كل من :الولايات المتحدة الأميركية والصين وروسيا والهند وإندونيسيا وتركيا وجنوب أفريقيا .وانتهى العمل في البحث في يوليو/تموز 2025. وكان الهدف هو شرح ماهية وطبيعة وتركيبة النظام العالمي الراهن، وعرض كل البدائل وسيناريوهات التغيير في حال ظهور نظام التعددية القطبية، ومن ثم الموقف الوطني/الفردي لكل دولة، وتفسيرها للشكل الجديد، أي" نظام التعددية القطبية "هذا، واعتبار كل دولة مؤثرة نفسها قطباً قادراً على لعب دور أكبر وممارسة نفوذ أوسع، وبذلك الوصول إلى طموحاتها وأهدافها الخاصة .لكن ورغم كل هذا التحليل والفهم، لا يقدم البحث أي مؤشرات أو أدلة قاطعة على التحول أو التغيير المرتقب في بنية النظام العالمي القائم حتى الآن على "الأحادية القطبية"، ولا يقدم كذلك رأياً أو مقاربة متحيّزة ترمي إلى تسويق البراهين حول أفضلية أو عدالة أو ديمقراطية" النظام متعدد القطبية "على" النظام الأحادي القطبية"، بوصف الأول، مثلاً، الأكثر عدالة وتعددية وميلاً للسلام والاستقرار، كما درجت العادة في الأدبيات والآراء الواردة في البحوث والدراسات المنشورة في العالم الثالث ([1]).

أولاً :الحالة الراهنة :النظام العالمي والتعددية القطبية

1ـ الفواعل الرئيسية وتفسير المصطلحات :

تحاول كل من روسيا والصين، ومنذ أكثر من عقدين من الزمن، تمرير مصطلح" التعددية القطبية "وإدخاله في كل الأدبيات السياسية في العالم، وبالتالي حشد كل القوى في مناطق الجنوب وأماكن أخرى من قارات العالم، خلف هدف "ضرورة إنهاء الهيمنة الغربية وإفساح المجال لعالم أكثر عدلاً وتوزيعاً للقوى والتأثير ."وفي الوقت الذي تعني فيه الصين وروسيا بشكل واضح ومباشر الولايات المتحدة الأميركية حينما تشيران إلى" الهيمنة الغربية "و"القطب الواحد"، فإن فواعل إقليمية مؤثرة مثل الهند وجنوب أفريقيا وإندونيسيا تشاطر كلاً من بكين وموسكو القلق والهدف، لكنها لا ترى في" إنهاء نظام القطب الواحد "فقط الحد من هيمنة واشنطن واحتكارها للقوة والنفوذ والتأثير والقرار، بل تشير

[1]- Felix Heiduk, Melanie Müller, Yaşar Aydın, Janis Kluge, Tobias Scholz, Angela Stanzel, Johannes Thimm: Multipolaritäten- Die Ordnungsvorstellungen der anderen. SWP- Studie, 05.03.2026. Deutsches Institut für Internationale Politik und Sicherheit. Berlin, Deutschland. Link: https://www.swp-berlin.org/publikation/multipolaritaeten-die-ordnungsvorstellungen-der-anderen.

أيضاً إلى الصين وروسيا، بوصفهما راغبتان في" الإحلال "مكان الهيمنة والقطبية الغربية /الأميركية .ولذلك فتفسير هذه الفواعل يختلف عن التفسير التقليدي الذي يقدمه خصوم واشنطن، ويرمي إلى تشكيل نظام تعددي شامل، يضمن لكل الفواعل الإقليمية دوراً ومشاركة في تشكيل عالم ما بعد الألفية الثانية.

وفي الغرب، وإن كان الحديث عن نهاية مرحلة " نظام القطب الواحد "منتشراً ويُستخدم لوصف التغييرات المستمرة في العلاقات الدولية بين القوى، إلا أنه يُنتقد أيضاً من بعض المراكز البحثية والجهات الحكومية الرسمية بوصفه "حصان طروادة "، تحاول قوى أخرى، على رأسها الصين وروسيا، الإسراع في تحديد معالم" نهاية الغرب "، لكن في نفس الوقت أخذ دوره وتأثيره، في الحين الذي تسوق فيه بكين وموسكو مسوغات أخلاقية عن" النظام متعدد الأقطاب" الذي سوف يساهم في توزيع أكثر عدالة للقوة الدولية والثروات والفرص، وينهي الاحتكارات و"حروب القوى الإمبريالية "حول العالم . ويمثل الاقتصاد العامل الأكثر حسماً في قضية توطيد أركان نظام تعددية قطبية، وإنهاء نظام القطبية الأحادية واحتكار" الغرب " للقوة والتأثير .كما وتسعى دول وفواعل مؤثرة ضمن هذا" الغرب "إلى كسر نظام" القطبية الأحادية "وتحقيق نظام تعددي، يضمن لها دوراً أكبر وتأثيراً أقوى، وبالتالي انتعاشاً وازدهاراً لاقتصادياتها، وهنا تبرز ألمانيا كمثال .

وكان مؤتمر ميونخ للأمن في دورته لعام 2025 قد أصدر تقريراً موسعاً عن التحولات الجارية في النظام العالمي واحتمالية ظهور نظام متعدد الأقطاب، وكذلك فعلت مؤسسة كارنيغي، والتي تناولت إمكانية توسيع مجموعة (البريكس) وتأثيراتها على النظام العالمي .وحاولت الدراستان اللتان ظهرتا في شهر مارس /آذار 2025 تحليل النظام العالمي من خلال تشريح العديد من الدول والفواعل المؤثرة، والبحث في العلاقات القائمة بينها ضمن أطر تحالفية وتكتلات اقتصادية كبرى .وراقبت الدراستان تطور النظام العالمي والتغيير الحاصل في طبيعته وتركيبته من خلال عدة نماذج من الدول الوطنية، حيث تم تحليل الإنفاق العسكري وعدد الرؤوس النووية ومواضيع أخرى لا تبدو مفصلية مثل المساواة بين الجنسين ومتوسط العمر المتوقع، وكل ذلك لمعرفة التحولات اللاحقة المرتقبة، والتي تؤهل تلك الدولة للعب دور مؤثر، وربما حاسم، في إحداث التغيير في بنية وتركيبة النظام العالمي القائم حتى الآن على القطبية الأحادية ([2]).

رغم أن المسؤولين في الإدارة الأميركية لا يعلقون عادة على النقاشات وخلاصة الأبحاث والدراسات حول التحولات والتغييرات التي تحصل في بنية وطبيعة النظام العالمي، والتي من المحتمل أن تفرز نظاماً جديداً يقوم على "التعددية القطبية"، إلا أن مراكز الأبحاث والتحليل وكذلك الصحف والمجلات المختصة في أميركا، تتابع الموضع وتنشر في التحولات بشكل دائم .ودرج صانع القرار في الحكومات الأميركية المتعاقبة على مراقبة الأرقام والإحصائيات والبيانات التي تتعلق بالاقتصاد والقوة العسكرية ومستويات الرفاهية للمواطنين، والحضور الدولي وسطوة النفوذ، ومديات العلاقات التي تربط الحلفاء بواشنطن، وتطورات هذه العلاقات، تقدماً وتعزيزاً أو تراجعاً وانكفاءً .وتتمسك السياسة الرسمية الأميركية بحقيقة وجود نظام" أحادي القطب "قائم منذ الحرب العالمية الثانية، تقوم عليه

[2] - Tobias Bunde/Sophie Eisentraut/Leonard Schütte (Hg.), *Multipolarization. Munich Security Report 2025*, München: Münchner Sicherheitskonferenz, Februar 2025, <https://secu rityconference.org/publikationen/munich-security-report-2025/>.

وتقوده الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها .وهي تعمل على تعزيز هذا النظام ومنع حصول أي تحول يطيح به، ويؤدي، من وجهة النظر الأميركية، إلى حدوث حالة من اللاستقرار والفوضى والاضطراب في العالم .

2ـ تصورات الفواعل الرئيسية حول نظام التعددية القطبية :

درجت كل من الصين وروسيا على استخدام مصطلح" التعددية القطبية "حين الإشارة إلى النظام العالمي، في ما يبدو أنه لأسباب سياسية وأيديولوجية وتحدٍّ لما تسميانه" الهيمنة الأميركية"، أكثر من كونه وصف حالة أو تعبيراً عن واقع قائم .وتؤكد النخب السياسية الصينية على أن النظام العالمي الحالي يشهد تحولات وتغييرات، تساهم في تآكل سطوة ونفوذ وقوة وحضور الولايات المتحدة الأميركية، وبالتالي تراجع هيمنتها وبروز عالم و"نظام متعدد الأقطاب". ويكرر الساسة الصينيون، وكذلك الخطاب الرسمي، عبارة " يشهد العالم تحولاً لم يشهد مثله منذ قرن"، حين الإشارة إلى الحضور الصيني والقوة العالمية الجديدة التي ستنهي" قرن الهيمنة الأميركية ."وترسّخ هذا الخطاب، وبشكل خاص العبارة /اللاحقة الدائمة المتكررة تلك، منذ المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني عام .2017 ويأتي هذا التوجه ضمن السياسة الجديدة التي يقوم الرئيس شي جين بينغ على توطيدها، والتي تهدف لتعميق المنافسة للتصدر بالصين إلى مرتبة القوة المؤثرة الأولى في العالم :القادرة على إحداث التغيير في طبيعة وتركيبة النظام العالمي القائم على القطبية الأحادية، وبالتالي التأثير في مكانة و"هيمنة "الولايات المتحدة الأميركية .وتعي الصين حقيقة تراجع دور ونفوذ الولايات المتحدة الأميركية كقوة عالمية، والمخاطر والفرص الناجمة عن مثل هذا التراجع، وهي وإن كانت تريد احتلال المركز الأول عالمياً، لكنها في نفس الوقت، تركز على" التعددية القطبية"، دون إغفال وجود فواعل دوليين مؤثرين .ومن هنا يأتي انتقاد وزير الأمن الصيني تشن يشين، الذي تم تعيينه عام2022 ، لبعض الدول التي" تتشبث بالهيمنة الأحادية "وتصر عليها، مهملة التحولات الجارية في هياكل القوة العالمية، جراء التقدم التقني والعلمي في مجالات الصناعات الدقيقة والذكاء الصناعي، وصعود الدول النامية، وهو ما يترتب عليه ظهور "نظام عالمي متعدد الأقطاب"، بمشاركة وتعاون من فواعل عديدة ([3]).

وتمتلك روسيا نظرة خاصة وتحليلاً مميزاً للنظام العالمي .فموسكو تقول بوجود تحول في هيكل النظام العالمي، لكنها تقدم تفسيراً مغايراً للتفسير الصيني، فمصطلح" التعددية القطبية "لا يعني في القاموس الروسي الخروج من النظام الأحادي القطبية الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية فقط، بل يعني بأن عموم النظام الغربي ينهار ويتراجع كقوة ونفوذ .وتقول الرؤية الروسية بأن عملية تداعي وانهيار النظام الأحادي القطبية بقيادة أميركا والغرب، بدأت في حقيقة الأمر مع نهاية الحرب الباردة وصعود كل من الصين والهند، وأن الضعف التدريجي الذي شاب الولايات المتحدة بوصفها القوة المسيطرة على النظام العالمي والقائدة له، أدى في واقع الأمر إلى ظهور معالم وبنى نظام التعددية القطبية .وترى موسكو بأن الرفض الأميركي، وبالتالي الغربي، لمثل هذه الحقائق والتطورات، والأصرار على عدم التخلي عن دورهما وموقعهما المهيمن، يفضي إلى صراعات ونزاعات مسلحة في العديد من المناطق في

[3] - Chen Yixin, *Jianding bu yi guanche zongti guojia anquan guan yi gao shuiping anquan huhang zhongguo shi xiandaihua* [Das umfassende nationale Sicherheitskonzept konsequent umsetzen und Chinas Modernisierung durch ein hohes Maß an Sicherheit gewährleisten], in: *Qushi*, 15.4.2025, <http://www.qstheory.cn/20250415/e527332b9a104b219767be61af510a86/c.html?utm_source=substack&utm_medium=email>.

العالم، ويؤجج الخلافات ويساهم في ترجيح الفواعل الرئيسية للحلول العسكرية .وكذلك تفعل الهند ما تفعله روسيا من جهة تقديم خطاب سياسي يؤكد على بروز معالم النظام العالمي الجديد القائم على التعددية القطبية . وتستخدم الأدبيات السياسية الهندية مصطلح" النظام متعدد الأقطاب"، الذي تحتل فيه الهند مكانة مميزة بوصفها إحدى أركان وفواعل هذا النظام الجديد المهمة .لكن التفسير الهندي يعترف بأن هذا النظام لم يكتمل بعد، مع أن صعودها والأهمية الواضحة للجنوب، مناطقاً وشعوباً، يعتبر مؤشراً رئيسياً وقوياً على هذا التطور ([4]).

ولا تزال كل من الصين والهند تقدمان نفسيهما كممثلين عن الجنوب العالمي، ويظهر ذلك في الخطابات السياسية الموجهة للخارج، والتي تركز على مصالح دول الجنوب وعلى التضامن ومناهضة الاستعمار والهيمنة الغربية .وترمي الصين من وراء مثل هذا الخطاب ،الحصول على معاملة تفضيلية في التعاون الانمائي أو معايير البيئة والحفاظ على المناخ، كما تريد حشد المواقف السياسية المؤيدة لها من كتلة دول الجنوب في العديد من الملفات .وتتنافس الصين والهند على زعامة دول الجنوب، وبشكل خاص على كل من أندونيسيا وجنوب أفريقيا وتركيا، رغم صعودهما الاقتصادي بالاعتماد على النظام الرأسمالي والعلاقات مع القوى الغربية الكبرى، لتحقيق الهدف المنشود وهو التحول إلى قطب وقوة عالمية .أما أندونيسيا فلا تخفي مخاوفها من ظهور مناطق نفوذ وهيمنة للقوى التي تحاول تغيير النظام العالمي من نظام أحادي القطب إلى نظام التعددية القطبية، ومحاولة هذه القوى تشكيل تكتلات توطد مصالحها هي على حساب الفواعل الأصغر، وبالتالي ظهور حالة من التنافس والاستقطاب وتفاقم الاضطراب واللاستقرار في الإقليم والعالم .لكن ثمة آراء ترى العكس، وتذهب في أن نظام التعددية القطبية سيكون أكثر عدالة من النظام أحادي القطب أو حتى من النظام ثنائي القطب (الولايات المتحدة الأميركية والصين) ، وسيتيح فرصاً أكبر للفواعل والقوى الصغيرة والمتوسطة، في المشاركة والاستفادة اقتصادياً وتنموياً .ويعتبر ريزال سوكما، الباحث البارز في المركز الوطني الإندونيسي للدراسات الاستراتيجية والدولية، من أهم من يؤيد هذا الرأي ويسوق له .

وفي جنوب أفريقيا، التي يقودها المؤتمر الوطني الأفريقي منذ نهاية نظام الفصل العنصري وإجراء أول انتخابات ديمقراطية عام1994 ، هناك رؤية تقول بأن العالم يعيش حالة من اللاستقرار، وإن الظاهر الآن هي" فترة انتقالية "ما بين نظام القطبية الأحادية بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، وبين النظام متعدد القطبية .واستخدم وزير خارجية جنوب أفريقيا رونالد لامولا هذا التعبير لوصف حالة العالم في تصريحات له في أكتوبر /تشرين الأول2024 ، وقدم تحليلاً سياسياً فلسفياً استنبطه من كتابات المفكر الأيطالي أنطونيو غرامشي ([5]).

أما في تركيا فقد اعتاد السياسيون والمنظرون الأتراك على تمرير مصطلح" التعددية القطبية "باعتبار أن نظام القطب الأحادي قد انتهى فعلاً، وأن نظام التعددية القطبية قد حل مكانه فعلاً .وفي مقابلة أجراها الرئيس التركي

[4] - Ministry of External Affairs, Government of India, »Prime Minister Shri Narendra Modi's Remarks at the Extended Format Meeting of the SCO Council of Heads of States«, Neu-Delhi, 24.7.2024, <https://www.mea.gov.in/Speeches-Statements.htm?dtl%2F37926%2FPrime_Minister_Shri_Narendra_Modis_remarks_at_the_extended_format_Meeting_of_the_SCO_Council_of_Heads_of_States.com>.

[5] - Department of International Relations and Cooperation, Republic of South Africa, »Address by Minister Ronald Lamola, during the Thucydides Trap – Challenges and Opportunities for Africa«, Pretoria, 11.10.2024, <https://dirco.gov.za/address-by-minister-ronald-lamola-during-the-thucydides-trap-challenges-and-opportunities-for-africa-held-at-the-mistra-head-office-on-11-october-2024/>.

رجب طيب أردوغان في عام2022 ، قال فيها إن العلاقات بين القوى العالمية تشهد تحولاً واضحاً، وإن هناك مراكز قوى متعددة، منتقداً مجلس الأمن الدولي على عدم مراعاته لمثل هذا الواقع الجديد، وعدم الاعتراف بوجود نظام يقوم على" تعدد القوى ."ويقدم وزير الخارجية التركي هاكان فيدان تنظيراً آخر للنظام العالمي الحالي ومآلات تحولاته المرتقبة .فهو في الوقت الذي يتفق مع رئيسه أردوغان بأن النظام العالمي الحالي ليس عادلاً ولا يضمن المساواة والاستقرار، ويستبعد مشاركة الدول والفواعل ويقيد حضورها، فإنه ينتقد بشكل صريح وغير موارب الدعوات التي تطالب بتحقيق نظام عالمي متعدد الأقطاب، وما قد ينتج عن مثل هذا التحول من مصادمات وتوترات بين القوى الكبرى. يؤكد فيدان بأن تركيا لديها تصورها الخاص الذي يقول بضرورة تحقيق نظام عالمي جديد يتجاوز المفاهيم التقليدية للأنظمة المعروفة كلها :الأحادي القطب، والثنائي القطب، أو المتعدد الأقطاب، ويرمي إلى تحقيق نظام أكثر شمولاً وفعالية وعدلاً وأماناً، يحتوي كل التوترات ويتعامل بسلاسة مع التحديات على مستوى العالم والإقليم، بمعني تحقيق نظام " لا يقوم على القطبية أو الأقطاب، لكن على التعاون والتضامن" ([6]).

الموقف الأميركي من تصورات الفواعل الدولية المؤثرة المذكورة في هذا البحث من طبيعة النظام العالمي القائم على" القطبية الأحادية"، هو موقف غير مبال .فعادة لا ترد الحكومات الأميركية ولا تعلق على مصطلح" التعددية القطبية"، وهذا يحصل عمداً .ترى أميركا في كل من يستخدم هذا المصطلح، بأنه مشكك في دورها وقوتها، ولديه موقف سلبي منها، ويطالب بفرض قيود على الدور الأميركي أو حتى تشكيل قوة ومحور موازن يُنهي الهيمنة الأميركية الأحادية /نظام القطب الوحد، وأن هذا التصور والفهم يتماشى مع الرؤية الروسية .ويمكن اعتبار هذا الموقف الأميركي ثابتاً بغض النظر عن تغير الإدارات وتداول السلطة بين الجمهوريين والديمقراطيين .وكان الرئيس الأميركي جورج دبليو بوش قد قال " :هناك من يدعو للتعددية القطبية لكي يوازن قيمه مع القيم الأميركية .أتفهم هذا الطرح، لكن الأهم هو السلام والحرية .إن أميركا هي مع السلام والحرية ."كذلك قال كل من ديك تشيني وهيلاري كلينتون آراء مشابهة عند التعليق على دعوات بعض القوى في إنشاء نظام عالمي قائم على التعددية القطبية والتخلص من نظام القطب الأحادي .وعند تحليل الآراء الأميركية الرسمية والتوجه الثابت، بغض النظر عن الهوية الحزبية للحكومة، نجد بأن الرؤية الأميركية تقفز على المصطلحات وتركز على قيم مثل العدالة والحرية والمشاركة والتعاون، أي تقديم تصور وفهم ليبرالي، يرى بأن القيم الأميركية هي قيم صالحة عالمياً، وهي التي تقيم نظاماً مفتوحاً ومتاحاً للجميع، وأنه من الطبيعي أن تتعولم هذه القيم وتصبح الأساس لدى الدول التي تحتكم إلى الديمقراطية والانتخابات والاقتصاد الحر ([7]).

[6] - Burhanettin Duran, »Dünya Değişiyor, BM Sistemi de Değişmeli« [Die Welt ändert sich, das System der Vereinten Nationen muss sich auch ändern], Interview mit Erdoğan, in: *Kriter*, 6 (2021) 61 (online), <https://kriterdergi.com/file/639/ soylesi-cumhurbaskani-recep-tayyip-erdogan>.

[7] - »Interview of the President by Sir David Frost of BBCTV«, George W. Bush White House Archives, Washington, D.C., 12.11.2003, <https://tinyurl.com/48462h65>.

ثانياً: النظام العالمي :التعددية القطبية في طور التحول

1ـ التحول إلى النظام متعدد الأقطاب :

أثناء البحث في علاقة الدول الرئيسية، موضوع البحث، مع النظام العالمي الحالي، يتبادر سؤال إلى الذهن وهو :هل ثمة توجه حقيقي ينبع من مصلحة هذه الدول نحو التحول إلى نظام متعدد الأقطاب، وبالتالي التخلص من هيمنة النظام أحادي القطب، أم أن الرغبة في التحول، لها مسببات أخرى قهرية واضطرارية مثل :الاضطرابات والأزمات والقوة العسكرية الغاشمة؟ .ثم ما هي المحددات التي تؤثر في صنع موقف سياسي من النظام العالمي، هل البعد المكاني/الجغرافي لهذا النظام (شمال أو جنوب) ، أم هي طبيعة وتركيبة الفواعل الرئيسية؟

تمضي كل من الصين وروسيا في تحميل الولايات المتحدة الأميركية المسؤولية عن اندلاع الأزمات والاضطرابات حول العالم، جراء رفضها ظهور نظام عالمي متعدد الأقطاب، وتذهبان في اعتبار أن بزوغ مثل هذا النظام، هو صيرورة حتمية جراء التطور الحاصل في العالم وتبلور قوى عظمى، اقتصادية بالدرجة الأولى، منافسة في العالم .ثمة رؤية راهنة تقول بأن التقدم الاقتصادي والابتكار والتطوير في الصناعات، ومرونة الأنظمة الإنتاجية والتسويقية، وإيجاد أسواق واسعة تستوعب الإنتاج الغزير الكمي، هي المعايير الجديدة لخلق نظام متعدد الأقطاب، وإن دول الجنوب، وفي المقدمة منها الصين صاحبة الاقتصاد الأكثر نمواً، تتصدر بقوة للتحول إلى أقطاب تحتل مكانها في النظام العالمي، وبالتالي إنهاء عصر النظام أحادي القطبية الغربي المهيمين .ومن هنا فإن تحول النظام العالمي نحو نظام متعدد الأقطاب هو تطور لا يمكن لجمه، ورغم أن مسار هذا التطور متعرج، إلا أن منع حدوثه أو التمسك بنظام القطبية الأحادية، يبدو أمراً مستبعداً بل ومستحيلاً .

الموقف الروسي يختلف عن الموقف الصيني، إذ ترى موسكو بأن الطريقة الناجحة لإنهاء القطبية الأحادية الغربية/الأميركية، هي إضعاف الهياكل والمؤسسات الدولية التي توطد وتثبت الهيمنة الأميركية .ترى روسيا بأن إضعاف المنظمات الدولية والطعن في شرعيتها بوصفها" أدوات استعمارية "مثل اتفاقية" بريتون وودز"، وصندوق النقد الدولي، هو أسلوب من أساليب الانتقال إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب، ويأتي حلف شمال الأطلسي على رأس الأهداف التي ينبغي إضعافها والطعن في تماسكها، لإحداث الخلخلة في نظام الهيمنة ذي القطب الأحادي .ويعتبر عالم السياسة الروسي المقرب من النظام سيرغي كاراغانوف، الصراعات والمواجهات مع الغرب، بما في ذلك الحرب في أوكرانيا، بأنها أساليب لا غنى عنها لإنهاء الهيمنة الغربية/الأميركية وإزالة نظام القطبية الأحادي ([8]).

ويتسم الموقف الأميركي، كما سبق ذكر ذلك، بالمرونة من خلال اعتبار التحول الحاصل في النظام العالمي نحو التعددية القطبية، أمراً طبيعياً نتيجة التطورات في العالم .ومن هنا يأتي حديث وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو : "كان سيادة نظام أحادي القطب في العالم أمراً طارئاً وغير طبيعي جراء تطورات الحرب العالمية الثانية .من الطبيعي أن يُدار العالم عبر نظام يقوم على التعددية القطبية، وبمشاركة جميع القوى والفواعل الدولية في أجزاء الكوكب

[8] - » Sergej Karaganov: My nabljudaem pojavlenie novogo mira v moment ego sozdanija« [Sergei Karaganow: Wir beobachten das Erscheinen einer neuen Welt im Moment ihrer Gründung], in: *Rossijskaja gazeta*, 26.10.2022, <https://rg.ru/2022/10/26/osypavshijsia-mir-uroki-na-budush chee.html>.

المختلفة .يمكن الحديث عن الصين وروسيا والتواصل معهما .لكن أيضاً هناك قوى مارقة مثل إيران وكوريا الشمالية ينبغي التعامل معها بحزم" ([9]).

وينظر صناع القرار في الهند إلى التحول نحو نظام متعدد الأقطاب، ونهاية النظام ذي القطب الأحادي، بأنه تطور تدريجي حادث، تسرّعه الأزمات والحروب والتطورات في العالم مثل الحرب الروسية في أوكرانيا وعودة نظام طالبان إلى حكم أفغانستان .وتنظر النخب السياسية والفكرية الهندية إلى النظام العالمي بوصفه نظاماً متعدد القطب بحكم الواقع، وليس نظاماً أحادي القطب متماسكاً وطاغياً في نفوذه وهيمنته .ويقول وزير الخارجية الهندي سوبرامانيام جايشانكار، بأن النظام العالمي متعدد الأقطاب لم يكتمل بعد، وأن القوى المختلفة التي تمثل بنيته غير متماثلة القوة .وترى الهند نفسها كقوة عظمى فعلاً، وترغب أن يكون هذا التصدر/التحول العالمي لها بوصفها قطباً جديداً، عملية سلمية لا ترافقها أزمات أو صدامات/نزاعات وحروب مع أحد ([10]).

وفي جنوب أفريقيا تنظر النخب السياسية والفكرية إلى النظام العالمي الذي يعج بالأزمات والصراعات، بأنه مضطرب لأن ذلك تحصيل حاصل نتيجة حالة اللامساواة الموجودة .لكن هذه النخب في نفس الوقت تحاول تقديم رؤية إيجابية متفائلة لعالم جديد قادم يتشكل على أسس التعددية القطبية بغية إشاعة التضامن والعدالة وتوزيع الثروات والمقدرات، وتقليص التفاوت الموجود بين كل من عالمي الجنوب والشمال .تريد هذه النخب خلق نظام تعددي يعزز التنمية المستدامة .ومن هذا المنطق حمل اجتماع مجموعة العشرين الذي ترأسته جنوب أفريقيا شعار " : التضامن، المساواة، الاستدامة ."ولا تعلن جنوب أفريقيا، كما تفعل الهند، رغبتها في تبوُّء مكانة قطبية في النظام العالمي الجديد، بل تعلن بأنها تريد نظاماً عادلاً قائماً على التضامن والمساواة واستدامة النمو، وأن يكون للقارة الأفريقية دورٌ مركزي ومحوري في هذا النظام ([11]).

أما تركيا فهي تريد نظاماً متعدد الأقطاب، وترغب في رؤية نظام القطبية الأحادية ينهار وينتهي .وتركز أنقرة على دور القانون الدولي والتعاون بين الفواعل كلها، عوض تعميق النزاعات والانقسامات الحاصلة .وترى تركيا بأن عملية التحول من نظام القطب الأحادي إلى التعددية القطبية، عملية صعبة وشاقة وطويلة، وتصطحب بانقسامات وتنافس وصراعات واضحة ومستمرة .وتسعى السياسة الرسمية إلى تحويل تركيا إلى قوى إقليمية فاعلة، تساهم في رسم ملامح النظام العالمي الجديد .وتعزز تركيا من تعاونها مع الصين وروسيا، وخاصة في مجالات الطاقة والصناعات الاستراتيجية ومجالات التقنية والابتكار والتطوير ومشاريع البنية التحتية .تعمل تركيا من أجل التقارب مع مجموعة البريكس، من خلال السعي للحصول على صفة مراقب .ومن هنا يمكننا أن نعلم مساعي تركيا الاستراتيجية في التموضع إلى جانب قوى عالمية صاعدة خارج إطار التحالف الأطلسي التقليدي ([12]).

[9] - Vgl. Parsi, »What Rubio Said about Multipolarity«.
[10] - »Multi-polarity is still in its early stages«. Ministry of External Affairs, Government of India, »Remarks by EAM, Dr. S. Jaishankar at the Jasjit Singh Memorial Lecture at CAPS«, Neu-Delhi, 2.8.2024, <https://tinyurl.com/3f2ye7n2>.
[11] - Im Original »Solidarity, Equality, Sustainability«, vgl. »G20 Presidency«, G20 South Africa 2025, <https://www.g20.org.za/g20-south-africa/g20-presidency/>.
[12] - Vgl. hierzu exemplarisch Hüseyin Korkmaz, »Türkiye, BRICS ve çok kutupluluk: Jeopolitik bir dengeleme« [Die Türkei, die BRICS und Multipolarität: Ein geopolitischer Balanceakt], *Anadolu Ajansı*, 12.6.2024, <https://www.aa.com.tr/tr/analiz/analiz-turkiye-brics-ve-cok-kutupluluk-jeopolitik-bir-dengeleme/3247499>.

من جهتها، وعلى عكس كل من الهند وتركيا وجنوب أفريقيا، تعبر النخب الإندونيسية عن مخاوفها في أن يؤدي التوجه نحو نظام التعددية القطبية إلى أزمات وتغييرات عنيفة .وتشير النخب إلى الصراع في أوكرانيا، كدليل على احتمالية تفجر الخلافات بين الفواعل الدولية، في حال غياب القطب الأوحد، بما في ذلك مخاطر اندلاع مواجهات مستمرة ومدمرة، قد تستخدم فيها حتى الأسحلة النووية .ومن هنا تواصل النخب في جاكرتا الإشارة إلى مخاطر التحول من النظام أحادي القطب إلى النظام متعدد الأقطاب، وما قد يترافق مع ذلك من أزمات واضطرابات دولية تؤثر على الجميع .

2ـ محاذير استخدام القوة والبعد المكاني في سياسات الفواعل الرئيسية :

ثمة نقاط مشتركة بين الدول موضوع الدراسة من حيث مواقفها من التحول الحاصل في النظام العالمي، ومن أهم تلك النقاط :المخاوف النابعة من لجوء الفواعل المؤثرة إلى القوة والإكراه لفرض هيمنتها وتعزيز مصالحها .وكذلك التأكيد المستمر من قبل هذه الفواعل على ضرورة إصلاح المعايير والقواعد والمؤسسات والمنظمات العالمية، لكي تكون أكثر تمثيلاً وعدالة وتعبيراً عن التضامن والميل نحو السلام والاستقرار .وتخشى الدول من أن السياسات العملية الممارسة تعاكس المواقف السياسية المعلنة .وهنا تبرز حالة روسيا التي تكرر تمسكها بالقانون الدولي وسيادة الدول وضرورة تحقيق العدالة والتعاون من خلال نظام التعددية القطبية، لكنها في نفس الوقت تواصل حربها على أوكرانيا بغية تحقيق مصالح ومكاسب ذاتية لنفسها .ومن أجل شرعنة السياسة الروسية حيال أوكرانيا، يعمل المنظرون السياسيون الروس على التشكيك في سيادة واستقلال أوكرانيا، واعتبار أوكرانيا دولة تنازلت عن سيادتها وتحولت إلى لعبة في يد الغرب، وبالتالي أصبحت دولة صورية وظيفية، وتحولت لأداة في يد القوى الغربية .ومن هنا أجرت روسيا استفتاءات في المناطق التي احتلتها من أوكرانيا ومن ثم ألحقتها بخارطتها .وبهذا الإجراء انتهكت موسكو سلامة وسيادة ووحدة الأراضية الأوكرانية .وبالنظر إلى هذه السياسة يتضح ميل روسيا إلى استخدام القوة في نظام عالمي جديد لضمان مصالحها ونفوذها .وعملياً لا تطبق موسكو شعارات التضامن والعدالة والتعاون بين فواعل النظام العالمي المنشود القائم على تعددية الأقطاب، بل تؤمن بأن القوة والإكراه والبطش هي الأدوات الأنجح في فرض موقع ودور الاتحاد الروسي في نظام التعددية القطبية ([13]).

من جهتها ترى الصين أنه من المهم أن يحتكم الجميع في النظام متعدد الأقطاب إلى الشرعية الدولية المتمثلة بمبادئ الأمم المتحدة، وأن تكون العدالة هي المعيار في التعامل مع الجميع .يقول الرئيس الصيني شي جين بينغ : علينا أن نعمل على إصلاح النظام العالمي وتوسيع المشاركة وضمان مصالح جميع الأطراف .وترى الصين بأن مبادئ الأمم المتحدة تتطابق مع المبادئ الخمسة للجمهورية التي صيغت عام1954 ، والقائمة على احترام السيادة والتعايش السلمي والمساواة وعدم التدخل، والإيمان بالمصير المشترك للبشرية جمعاء .ونشرت الصين في سبتمبر / أيلول" 2025 مبادرة الحوكمة "التي اعتبرت فيها كل الدول متساوية في الحقوق بغض النظر عن حجمها أو قوتها، ودعت إلى وجوب احترام سيادتها واستقلالها دون تهديد أو تدخل خارجي .ويبقى هذا كلاماً نظرياً في ضوء سلوك

[13] - Andrey Sushentsov, »The Ukrainian Crisis as a Testing Ground for American Strategy«, *ValdaiClub.com*, 17.1.2025, <https://valdaiclub.com/a/highlights/the-ukrainian-crisis-as-a-testing-ground/> und auch: Timofej Bordatschow, » Čego na samom dele xočet Evropa?« [Was will Europa in Wirklichkeit?], in: *Russia in Global Affairs*, 9.11.2021, <https://globalaffairs.ru/articles/ chego-hochet-evropa/>.

الصين وطريقة تركيزها على إيجاد نظام متعدد الأقطاب، تكون هي فيه الركيزة والقوة العظمى صاحبة الامتيازات، وبذلك تحقيق الغاية في تمتعها بالأفضلية والصدارة، مع مراعاة قيمها ومصالحها الوطنية، وحقها في استخدام القوة والإكراه للحفاظ على هذه المصالح والقيم ([14]).

أما تركيا فهي بدورها توظف مبادئ القانون الدولي والمعايير الدولية في عدم التدخل في الشؤون الداخلية بشكل انتقائي، لضمان مصالحها الوطنية وتعزيز نفوذها .وفي الحين الذي تستخدم فيه الحكومة التركية القانون الدولي كمعيار لانتقاد السياسة الإسرائيلية في كل من قطاع غزة ولبنان وإيران، فهي ترفض كيل الاتهامات لها بانتهاك القانون الدولي بسبب تدخلها العسكري في سوريا .كذلك تتذرع بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، لصرف الأنظار عن الانتقادات لأوضاع حقوق الإنسان والحريات العامة في الداخل التركي .

أما الهند فترى في النظام متعدد الأقطاب فرصة لإحداث المزيد من التعددية في القيم والمعايير، وبالتالي تشكيل بنية المؤسسات الدولية لتصبح أكثر مراعاة لمصالح الدول والفواعل المختلفة .وتركز دلهي على ضرورة إصلاح نظام الأمم المتحدة وضم قوى أخرى إلى مجلس الأمن الدولي .وتراعي الهند مصالحها الوطنية بشكل واضح، من خلال حديثها عن التعددية والتضامن والتعاون وإصلاح مؤسسة الأمم المتحدة .في الحين الذي تركز فيها إندونيسيا على القانون الدولي وضرورة الاحتكام إليه، مع ميل واضح إلى تفضيل نظام تعددي دولي منضبط لا يحتكم إلى القوة والإكراه .وترى جنوب أفريقيا بأنه من الضروري أن يقوم النظام العالمي القائم على التعددية القطبية على معايير وقواعد ومؤسسات دولية توطد منظومة مقوننة عادلة، تؤمن للجميع مصالحهم وتحفظ لهم سيادتهم الوطنية . وتحذر جنوب أفريقيا من نظام تعددي يتمسك كل قطب فيه بمصالحه دون مراعاة مصالح الغير، ويتحايل على القواعد والمعايير الدولية لتثبيت نفوذه، ولا يتوانى عن استخدام القوة والإكراه في سبيل إخضاع القوى الأخرى .ويأتي هذا الفهم لدى جنوب أفريقيا بعد إنهاء نظام الفصل العنصري، وتوطيد المؤسسات الديمقراطية في البلاد، كما جاء في حديث للمندوب الدائم لجنوب أفريقيا لدى الأمم المتحدة في كلمة ألقاها في مارس/آذار2025 ، قال فيها :إن المبادئ التي أرساها نيلسون مانديلا والمتمثلة في السلام وحقوق الإنسان والتنمية، التي تتخذ من الإنسان منطلقاً وهدفاً لها، هي التي تسيّر سياسة حكومة جنوب أفريقيا الخارجية، وإن الغاية هي الديمقراطية وكرامة وحقوق البشر ونظام تعددي قائم على القانون الدولي ([15]) .

وتؤثر رؤية إدارة ترامب على الموقف الأميركي من نظام القطبية الأحادية، بخلاف الموقف التقليدي الذي كان يتحاشى الحديث عن طبيعة النظام الدولي وحقيقة الهيمنة الأميركية، ويختصر المشهد في تمثيل أميركا للقيم الليبرالية العالمية، وهو الأمر الذي يستفيد منه كل العالم .أميركا في عهد ترامب بدأت تتخلى عن دورها" الريادي " في قيادة الليبرالية والعولمة، ولم تعد تتحدث عن قيمها التي تصلح لكل البشر، بل اتضح أنها تفضل استخدام القوة والإكراه دفاعاً عن مصالحها ونفوذها، دون أي إدعاء عالمي .وهذا الموقف الرسمي الأميركي في ظل قيادة إدارة ترامب،

[14] - Ministry of Water Resources, »Address by Chinese President Xi Jinping at Conference Marking 70th Anniversary of Five Principles of Peaceful Coexistence«, Peking, 7.1.2024, <http://www.mwr.gov.cn/english/News/NationalNews/202407/t20240701_1714729.html>.

[15] - Anyuli Mercedes Gonzalez-Oliver, »The Pursuit of Social Change«, *UNtoday*, 1.3.2025, <https://untoday.org/the-pursuit-of-social-change/>.

يمنح القوى والفواعل الأخرى المنافسة، الحجة والمشروعية للسعي إلى كسر الهيمنة الأميركية على النظام العالمي، والتكاتف معاً بغية إحداث التحول في بنية هذا النظام من نظام أحادي القطب إلى نظام يقوم على التعددية القطبية، لا تكون أميركا فيه القائدة، بل فاعلاً كبقية الفواعل .

بخلاف الهند وإندونيسيا، تنظر بقية الدول إلى الأبعاد المكانية والتداعيات الدولية لبروز نظام التعددية القطبية، وبالتالي تعتبر هذا النظام الجديد عابراً للتقسيمات الجغرافية، مثل عالمي الجنوب والشمال، بل من المطلوب أن يكون عالمياً يترك آثاره في الاستقرار والتعاون والعدالة بين جميع الفواعل .ورغم كم التنظير حول المبادئ الخيّرة التي يجب أن يوطدها النظام متعدد الأقطاب، إلا أن الدول والفواعل الكبرى، تحتفظ بتفسيراتها الخاصة النابعة من مصالحها حول طبيعة النظام متعدد الأقطاب، بوصفه يتعلق بالجغرافيا ويراعي القدرات والمكانة والرغبة في توسيع النفوذ .ومن هنا نرى تفسيرات عديدة من دوائر فكرية وسياسية في هذه الفواعل تختلف وتتباين حول طبيعة النظام العالمي .فروسيا مثلاً ترى في نظام التعددية القطبية دائرة كبيرة من الدول الحليفة والمؤيدة للمركز القطب وهو هنا روسيا .تريد موسكو الحفاظ على مجالها الحيوي الذي ترى فيه منطقة نفوذ طبيعية لها، بمعنى أن تبقى الجمهوريات السوفياتية السابقة ودول أوروبا الشرقية (حلف وارسو السابق) ، موالية وقريبة من روسيا، تتمركز حول قوتها وتحتمي بها وتفضلها على بقية الفواعل .في النظام العالمي القائم على القطبية التعددية، تنشد موسكو خلق قطب خاص بها، يضم إليه كل فواعل المجال التاريخي والاستراتيجي الحيوي، لتخلق دائرة جغرافية واقتصادية وسياسية وعسكرية مؤثرة، قادرة على توطيد دورها الإمبراطوري القديم ([16]).

ولا يختلف الموقف الصيني عن الروسي في وجوب تحويل الصين إلى قطب مؤثر، له الصدارة على مستوى الإقليم والعالم .وترى بكين في النظام متعدد الأقطاب بأنه أداة لتثبيت مكانة الصين وضمان مصالحها ونفوذها عبر مشاركة دول وفواعل كثيرة في المشاريع الصينية المعولمة مثل طريق الحرير والتعاون مع دول الجنوب، وإنشاء شبكة اقتصادية تعاونية رائدة على مستوى العالم، تكون فيها الصين هي المسيّرة والمشرفة والقائدة .وتموه بكين استراتيجياتها في الاستئثار بنصيب الأسد، وتغطي عليها بشعارات مثل" المصير المشترك للبشرية"، و"المستقبل المشترك الخيّر"، و"الدول الأكثر قرباً وتكاملاً"، لوصف النظام متعدد الأقطاب المنشود ([17]).

ولا تشذ جنوب أفريقيا عن ضمان مصالحها ونفوذها في إطار استراتيجية التكتل في أي نظام عالمي متعدد الأقطاب، تسعى إليه الفواعل الرئيسية .فبريتوريا تقدم فهماً يتعلق بدور ومكانة القارة الأفريقية كتكتل وحلف في هذا النظام .وتطالب جنوب أفريقيا بدور أكبر للقارة الأفريقية في المنظمات الدولية، ودمجها بالشكل الصحيح في عملية صنع القرار الدولي .وترغب حكومة جنوب أفريقيا في توحيد القارة الأفريقية وتحويلها إلى فاعل دولي مؤثر، كما

[16] - Drobinin, »The Vision of a Multipolar World«.

[17] - The State Council Information Office of the People's Republic of China , *A Global Community of Shared Future: China's Proposals and Actions*, Third Belt and Road Forum for International Cooperation, Peking, September 2023, <http://www. beltandroadforum.org/english/n101/2023/1010/c127-916.html.

وتطالب بإصلاح مجلس الأمن الدولي، ومنح أفريقيا مقعداً دائماً، لكنها تعي حجم الخلافات بين الدول الأفريقية وتفسيراتها المتباينة حول تمثيل صوت القارة في النظام العالمي متعدد الأقطاب ([18]).

وتحاول تركيا بدورها توطيد مكانتها في المجال الحيوي الاستراتيجي لها، وفرض نفسها كفاعل مهم ومؤثر في تشكيل النظام العالمي متعدد الأقطاب .تريد تركيا التحول للاعب محوري ومركزي في الإقليم وكذلك في العالم، وامتلاك التأثير في كل من الاقتصاد والسياسة الدولية، وذلك بالاعتماد بشكل واضح على مقدرات ومكانة العالم الإسلامي، وكذلك على دول الجنوب، وباستخدام العديد من المبادرات والسياسات التي تعتمد على الدين والثقافة والانتماء الجغرافي ([19]).

أما كل من الهند وإندونيسيا فتعتبران نفسيهما كقوتين إقليميتين أكثر من كونهما قطبين/قوتين عالميتين، وهو ما يعني التركيز بشكل مكثف على جوارهما الجغرافي وتوطيد الأمن والاستقرار، مع تجنب التورط في الأزمات والحروب ذات البعد العالمي .وهنا تنادي الهند بحضور أقوى لقارة آسيا في النظام العالمي، مع مراعاة القوة والصدارة الصينية، والتي تريد دلهي احتواءها ضمن مجال أكبر هو المجال الآسيوي هنا.

وتراعي إندونيسيا البعد المكاني والحيز الجغرافي الذي تقع فيه وتعتبره كمحدد لنهجها السياسي الخارجي .تنسج جاكرتا سياستها الخارجية بحسب طبيعة الدائرة المحيطة بها، وترسم خططها واستراتيجياتها العسكرية والاقتصادية على طبيعة العلاقة مع الفواعل والوحدات السياسية الجارة .وتمنح إندونيسيا الأهمية القصوى للعلاقات مع رابطة دول جنوب شرق آسيا، رغم ظهور اهتمام بالملفات الدولية لدى الإدارة الحاكمة في البلاد الآن .من الملاحظ أن هناك طموحاً متزايداً في الخروج من الدائرة الاستراتيجية لأرخبيل الجزر إلى الفضاء الإقليمي والدولي الأوسع، حيث المحيط الهندي ومنطقة الخليج العربي، أو حتى التحول إلى فاعل له حضوره في الملفات والأحداث العالمية المتصاعدة .

[18] - Olukayode Bakare, »The Quest for UN Reform and Permanent Africa Security Council Seat: What This Means to Africa«, London: London School of Economics, Department of International Relations (Blog), 21.1.2025, <https://blogs.lse.ac.uk/internationalrelations/2025/01/21/the-quest-for-un-reform-and-permanent-africa-security-council-seat-what-this-means-to-africa/>.

[19] - Ein Beispiel dafür ist das Interview mit dem türkischen Präsidenten Erdoğan, auf das bereits eingegangen wurde, siehe Duran, »Dünya Değişiyor, BM Sistemi de Değişmeli« . Darin kritisiert er die ungleiche Machtverteilung im Kontext der VN-Generalversammlung und der ständigen Mitgliedschaft im Sicherheitsrat und untermauert dies mit einem demografischen Argument: »Dabei macht die gesamte europäische Bevölkerung lediglich fünf Prozent der Welt-bevölkerung aus. Die fünf ständigen Mitglieder repräsentieren heute nur ein Viertel der Weltbevölkerung. Die übrigen drei Viertel werden nicht einmal erwähnt, sie sind in keiner Weise vertreten. Wie kann man da noch von einem repräsentativen System sprechen?« Sieh: Felix Heiduk, Melanie Müller, Yaşar Aydın, Janis Kluge, Tobias Scholz, Angela Stanzel, Johannes Thimm: Multipolaritäten- Die Ordnungsvorstellungen der anderen. SWP- Studie, 05.03.2026. Deutsches Institut für Internationale Politik und Sicherheit. Berlin, Deutschland. Link: https://www.swp-berlin.org/publikation/multipolaritaeten-die-ordnungsvorstellungen-der-anderen.

ثالثاً :نظام التعددية القطبية :آفاق التشكيل والمصالح الاستراتيجية المتضاربة

1ـ تشكل التحالفات والشراكات بين الفواعل الرئيسية :

خلال المساعي المحمومة في التحول لقطب مؤثر في نظام عالمي منشود يقوم على التعددية القطبية، تسعى الفواعل الرئيسية إلى إقامة العلاقات والتعاون في كل المجالات الحيوية، لكن دون أن تتطور هذه العلاقات إلى نوع من التحالف الاستراتيجي الحصري المؤثر .ورغم أن الولايات المتحدة الأميركية تشذ عن هذه القاعدة السائدة، إلا أن لديها تحالفات استراتيجية وأحلافاً هي تتحكم بها وتقودها، لكن الملاحظ بأن مدى ونوعية العلاقة بينها وبين حلفائها قد تراجع في الآونة الأخيرة، وباتت أسئلة كثيرة تظهر حول جدية ومتانة هذه الأحلاف والتحالفات، وظهر تقييم يمنح أهمية أقل لعلاقات واشنطن الاستراتيجية مع حلفائها .أما روسيا وإن كانت تمضي في إقامة تحالفات مع دول أضعف منها، وعلى رأسها كوريا الشمالية منذ عام 2024 ، والدول الأعضاء في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، إلا أنها لا تظهر الالتزام الكبير حيال حلفائها، وتقيّم الأمور والتطورات على ضوء مصالحها الإقليمية والدولية حصراً . فأرمينيا مثلاً علقت عضويتها في منظمة معاهدة الأمن الجماعي، بعد امتناع روسيا عن دعمها في الحرب التي اندلعت بينها وبين أذربيجان .وكذلك من المتوقع أن تتراجع العلاقات الروسية مع كوريا الشمالية وتنخفض إلى مديات دنيا حالما تتغير الظروف وتزول الحاجة الروسية إلى المساعدة والدعم القادمين من بيونغ يانغ ([20]).

والحال بأن العلاقات بين الفواعل الرئيسية تقوم أساساً على المصلحة والمنفعة المتبادلة، ولا تقوم على أي أسس قيميّة أو حضارية .ومع استثناء الولايات المتحدة الأميركية فإن كل الفواعل الرئيسية ترى في تراجع نظام القطبية الأحادية، وبروز معالم نظام التعددية القطبية، فرصة لتثبيت مواقفها ومكانتها، والاستفادة من العلاقات الجديدة في توسيع نفوذها وتنويع شراكاتها، وبالتالي الإثراء والبروز، وتحقيق مكاسب اقتصادية أكبر .ومع أنه من المبكر الحكم على التعاون الروسي ـ الصيني الذي يرتقي إلى مثابة الشراكة الاستراتيجية، فإن بقية الفواعل، الهند وأندونيسيا مثالاً، يذهبون في استغلال التغيرات الحاصلة من أجل تثبيت حضورهم والحصول على مكاسب وفرص اقتصادية أكبر . فجاكرتا مثلاً ترفع شعار" ميلون صديق وصفر عدو "لتبرير رفضها المستمر للانضمام إلى التحالفات والتكتلات العسكرية، مع تعميق شراكتها مع كل من الولايات المتحدة والصين، وهي ترفض ترجيح أحدهما على الآخر .وكذلك الهند التي رفعت شعار" العالم أسرة واحدة"، خلال ترؤسها لمجموعة العشرين .وتحاول دلهي التوازن في علاقاتها مع كل روسيا والولايات المتحدة الأميركية، لكنها على العكس من إندونيسيا، تعتبر الصين منافساً استراتيجياً لها . وتسعى الهند إلى تجنب بروز واقع دولي يكون فيه قطبان مهيمنان كبيران، الولايات المتحدة الأميركية والصين، هما

[20] - Thomas de Waal, *Armenia Navigates a Path Away From Russia*, Washington, D.C.: Carnegie Endowment for International Peace, 11.7.2024, <https://carnegieendowment.org/ research/2024/07/armenia-navigates-a-path-away-from-russia?lang=en> und auch: Choong-Koo Lee, »Putting the Screws on the Partnership between North Korea and Russia«, *War on the Rocks*, 1.4.2025, <https://warontherocks.com/2025/04/putting-the-screws-on-the-partnership-between-north-korea-and-russia/>.

المسيطران .بمعنى تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ بين كل من بكين وواشنطن .أو حتى ظهور تحالف بين القوى النووية الآسيوية الثلاث :الصين وروسيا وباكستان، وهو ما يعني تقويض دور ونفوذ الهند ([21]).

أما في تركيا فيرى الرئيس رجب طيب أردوغان بأن أي نظام عالمي قائم التعددية القطبية يجب أن يضمن تعزيز دور "العالم الإسلامي "في المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة .وقال أردوغان في افتتاحه لمؤتمر وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي في دورته الحادية والخمسين في اسطنبول، إنه " في عالم متعدد الأقطاب، يجب على العالم الإسلامي الذي يبلغ تعداده المليارين نسمة، أن يحتل دوراً مركزياً ويظهر كقوة فاعلة مستقلة ."ومن هنا دعا أردوغان إلى اعتبار العالم الإسلامي كفاعل سياسي رئيسي في العالم، ومنحه الحق في تشكيل النظام العالمي ([22]).

وفيما يخص كلاً من روسيا والصين، فمن الواضح بأن مواقفهما مع بقية الفواعل الرئيسية يحددها مواقف هذه الفواعل من الولايات المتحدة الأميركية، بمعنى هل هذه الفواعل قريبة/حليفة أم بعيدة/منافسة لواشنطن؟ .ورغم سياسات ترامب الأخيرة في الانكفاء على النفس وإحداث التوتر مع الحلفاء، إلا أن المواقف الصينية والروسية بقيت ثابتة من خلال هذه النظرة .وتحاول الصين التأثير حتى في حلفاء الولايات المتحدة ومحاولة التقارب معهم، بل وحتى التحالف معهم، وهنا القصد الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء بالدرجة الأولى .تعتبر بكين واشنطن منافساً رئيسياً لها، وترفض استراتيجية واشنطن في التضييق عليها أو ما يسمى تخفيفاً بالاحتواء .وتحاول الصين للتخلص من هذه السياسة وإحباطها، تنويع مستويات التعاون الدولي مع الفواعل الرئيسية ومع المنظمات والتكلات الدولية، ومن هنا تمنح الأولوية للأمم المتحدة ومجموعة البريكس، بغية الاستفادة منها كقوة وازنة لمجموعة السبع .ومؤخراً بات الاقتراب الصيني وكذلك التجاوب الأوروبي، هو عنوان المرحلة، بعد التوتر الكبير الذي ظهر بين واشنطن وبروكسل، بسبب مطالبة ترامب وفريق إدارته بجزيرة غريلاند، والموقف من الحرب الروسية في أوكرانيا، والشكوك في فاعلية وقوة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وقدرة الأوروبيين على المساهمة المالية والردع .كذلك تسعى كل من جنوب أفريقيا وتركيا والهند وإندونيسيا إلى توسيع وتقوية علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، ومساعدة الأوروبيين على الخروج من العباءة الأميركية .

ويختلف الموقف الروسي من الموقف الصيني في هذا المضمار، وتتميز الرؤية الروسية باعتبار الغرب هو منافسها الرئيسي في المجال الحيوي الاستراتيجي وفي الاقتصاد والعسكرة .وترى موسكو في التكتل الأوروبي المنضوي في حلف (الناتو) منافساً قوياً لها .ويتسم الخطاب الروسي حيال أوروبا بالعداء والتشكيك والتنافس والاتهام .وتعمّقت حالة العداء والحرب الباردة بين أوروبا وروسيا بعد الهجوم الروسي على أوكرانيا عام 2022. وتلعب روسيا على

[21] - »Keynote Speech by H.E. Sugiono at CIFP [Conference on Indonesian Foreign Policy] 2024«, *YouTube*, 30.11.2025, <https://www.youtube.com/watch?v=WJJdia8KrYw>; Arrizal Jaknanihan/Lukas Singarimbun, »US Tariffs Are a Wake-up Call for Indonesia to Diversify and Reform«, *East Asia Forum*, 3.5.2025, <https://eastasiaforum.org/2025/05/03/us-tariffs-is-a-wake-up-call-for-indonesia-to-diversify-and-reform/>.

[22] - Vgl . Kaan Bozdoğan/Koray Taşdemir/Gökçe Karaköse/İrem Demi; »Cumhurbaşkanı Erdoğan: Çok kutuplu dünyada 2 milyarlık İslam âleminin tek başına bir kutup haline gelmesi şarttır« [Präsident Erdoğan: In einer multipolaren Welt ist es notwendig, dass die zwei Milliarden zählende islamische Welt eigenständig zu einem Pol wird], *Anadolu Ajansı*, 21.6.2025, <https://www.aa.com.tr/tr/politika/ cumhurbaskani-erdogan-2-milyarlik-islam-aleminin-tek-basina-bir-kutup-haline-gelmesi-sart/3606709>. Presidency of the Republic of Türkiye, Directorate of Communications, »We Work to Establish Global Solidarity in Combating Islamophobia«, Ankara, 21.10.2022, <https://www.iletisim.gov.tr/english/Haberler/detay/we-work-to-establish-global-solidarity-in-combating-islamophobia>.

الخلافات الكثيرة والعميقة في بعض الأوجه، بين أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، وخاصة بعد إعادة انتخاب دونالد ترامب لفترة رئاسية ثانية .والواضح بأن موسكو وضعت أوروبا في خانة العداء والتنافس، بعد الهدوء مع واشنطن ترامب، وتقول بعض الآراء بأن الغرض من ذلك هو تعميق حالة الانقسام والخلاف بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، والمساهمة في تراجع سيطرة الغرب الليبرالي، وتفكيك الحلف العسكري القوي الذي يؤطر هذه الدول الغربية، وهو هنا حلف شمال الأطلسي (الناتو).

وترى روسيا أنه لا ينبغي للمنظمات الدولية التي لا تتمتع فيها موسكو بحق النقض، أن تمارس تأثيراً على المناطق التقليدية الخاضعة للنفوذ الروسي .وتفضل روسيا تكتلات دولية لا تفرض أي التزامات عليها، بل تشكل منصات اقتصادية ترفد الاقتصاد الروسي بفرص كبيرة، دون أي قيود أو شروط، مثل مجموعة بريكس هنا .وبالنسبة للدول الكبرى التي تمتلك طموحات للتحول إلى أقطاب عالمية مثل الهند والصين وجنوب أفريقيا، فتنشد موسكو علاقات اقتصادية وسياسية جيدة معها، وتفعل نفس الأمر من منطلق براغماتي مع الدول والفواعل الأخرى .

وتجد الفواعل الأخرى موضوع الدراسة، بأن التعاون مع الولايات المتحدة الأميركية وبقية الدول التي تسعى لكي تكون أقطاباً دولية، أمر مهم بغض النظر عن المواقف السياسية الآنية .وهنا تسعى جنوب أفريقيا إلى تمتين علاقاتها مع الولايات المتحدة الأميركية، رغم تصريحات ترامب الأخيرة بأن حكومة بريتوريا ترتكب إبادة ضد الأقلية البيضاء .وتركز كل من تركيا وإندونيسيا على تعميق وترسيخ العلاقات مع الولايات المتحدة، رغم الشكوك الكثيرة في المواقف الأميركية السلبية في ظل إدارة ترامب، مع مساعيهما الحثيثة للبحث عن شركاء آخرين، للتقليل من الاعتماد كلياً على الشراكة مع أميركا .ومن جهتها تتمسك الهند بالشراكة مع واشنطن في مجالات الطاقة والأمن خاصة، وتحاول تسويق نفسها كبديل تجاري عن الصين، لكن هي الأخيرة حذرة من جهة السلوك غير المتوقع لترامب وإدارته .

ظهر التغيير الاستراتيجي في الموقف الأميركي من الشركاء والحلفاء على السواء، بعد الولاية الرئاسية الثانية لترامب . وأثرت نظرة الإدارة الجديدة في ظل ترامب وفريقه على الموقف الأميركي من الحلفاء في أوروبا وآسيا، والذين كانت واشنطن تحافظ لعقود طويلة على علاقات متينة وراسخة معهم، وكل ذلك في إطار حفاظها على نفوذها وهيمنتها على النظام العالمي .كذلك كانت أميركا تمتلك علاقات قوية مع الحلفاء الأقل أهمية، وخاصة في المجالات العسكرية، حيث تنتشر القواعد العسكرية الأميركية في دولهم، وبذلك كانت واشنطن تمنح الفواعل المتوسطة والصغيرة درجة من الشعور بالأمان .وكان التوجه الأميركي حول تشكيل حزام قوي من الحلفاء حول المنافسين مثل الصين وروسيا .الآن مع ترامب تغير الوضع .باتت واشنطن ترى في الحلفاء بأنهم مجموعة من المستفيدين الذين يريدون الحماية المجانية، ويعتمدون على الآلة العسكرية الأميركية التي تستثمر فيها واشنطن مئات مليارات الدولارات، بينما هم يخفضون إنفاقهم العسكري لصالح قطاعات تنموية أخرى، يستفيد منها مواطنوهم بالدرجة الأولى .ترغب واشنطن في إنهاء هذا الأمر، لذلك تتطرف مع الوقت في الذهاب بشكل فردي، وتريد فقط الاعتماد على نفسها وقدراتها، مع معاقبة حلفاء الأمس والتضييق عليهم ([23]).

[23]- Vgl. Stacie E. Goddard, »The Rise and Fall of Great-Power Competition. Trump's New Spheres of Influence«, in: *Foreign Affairs*, 22.4.2025, <https://www.foreignaffairs.com/ united-states/rise-and-fall-great-power-competition>.

2ـ موقف الفواعل الرئيسية من القانون الدولي :

تركز كل الدول موضوع الدراسة، مع استثناء واضح للولايات المتحدة الأميركية، على أهمية وحضور القانون الدولي، والتركيز على السيادة الوطنية واحترام مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية .وتريد الفواعل الدولية الكبيرة التي عانت من الاستعمار، ولها تاريخ طويل من النضال والتحرر من قيود ونفوذ القوى الاستعمارية، توطيد أركان نظام عالمي، يحترم القانون الدولي ومبادئ احترام السيادة الوطنية وحسن الجوار .وتشارك تركيا هذه الدول في الرؤية، وتركز على قيم السيادة الوطنية ومبادئ القانون الدولي .ويظهر ذلك في العديد من تصريحات المسؤولين في أنقرة . ورغم كل هذه المواقف الرسمية في ضرورة احترام القانون الدولي والشرعية الدولية ومبادئ السيادة وحسن الجوار وتحريم اللجوء إلى القوة والعنف، إلاّ أن الفواعل المؤثرة غالباً ما تنتهج سلوكاً أحادياً ومنفرداً إذا ما تعرضت مصالحها للخطر .كذلك تتعامل مع الانتهاكات والاعتداءات التي تترتبكها دول بحق دول أخرى، من منطلق ذاتي مصلحي بحت . ومن هنا فإن المواقف تبقى متضاربة من الحرب الروسية في أوكرانيا، إذ ترفض العديد من الدول تسمية تلك الحرب بالعدوان والذهاب في اعتبار روسيا جهة معتدية .كما ترفض الصين اللجوء إلى التحكيم الدولي فيما يخص النزاعات البحرية، رغم كونها عضواً في اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار .وتلجأ الفواعل الدولية إلى أساليب عديدة منها التهرب والتلاعب و"إعادة التفسير "لمبادئ القانون الدولي والأمم المتحدة، حينما تريد حسم قضية ما لمصلحتها، دون أي اعتبار حقيقي للشرعية والإرادة الدولية .ويمكن الإشارة هنا إلى الصين وروسيا وبقية الفواعل الرئيسية كذلك . ويكفي أن نشير إلى التصرف الروسي في الهجوم على أوكرانيا وضم أجزاء من هذه الدولة إلى الاتحاد الروسي، وإعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بأن كل ما جرى من هجوم واحتلال وضم، إنما جاء في نطاق المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، التي تقول" بحق الدفاع عن النفس" ([24])."!

ومن جهتها لجأت الولايات المتحدة الأميركية إلى أساليب وطرق مثل" الدفاع عن قيم الحرية والليبرالية والديمقراطية" لكي تبرر تدخلاتها في العديد من الدول حول العالم .ولطالما دعت واشنطن المجتمع الدولي إلى إحداث تغييرات تخدم القيم الليبرالية في مبادئ الأمم المتحدة، وكل ذلك لكي تشرعن تدخلاتها الفردية التي تخدم مصالحها الذاتية في شؤون الدول الأخرى .وتحت شعارات حماية الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان ومنع الحكومات من استخدام العنف ضد شعوبها، تدخلت الولايات المتحدة الأميركية مستخدمة القوة والعنف في العديد من المناطق .ومن هنا تم انتهاك مبادئ الأمم المتحدة القاضية بعدم التدخل في الشؤون الداخلية .ووقعت العديد من التدخلات العسكرية دون الحصول على تفويض من الأمم المتحدة (مثل التدخل العسكري لحلف الناتو في كوسوفو عام1999 ، واحتلال العرق والإطاحة بنظام صدام حسين عام 2003) وفي ظل إدارة ترامب الرئاسية الثانية، خفتت الأصوات المطالبة بالحرية وبقية قيم الليبرالية والديمقراطية، وظهرت المصالح الذاتية الأميركية والمطامع في الثروات والنفوذ عارية دون أي تغطية من الشعارات حول" الشرعية الدولية ([25]).

[24] - President of Russia, »Address by the President of the Russian Federation«, Moskau, 24.2.2022, <http://www.en.kremlin.ru/events/president/transcripts/67843>.

[25] - Alexander Cooley/Daniel Nexon, »Trump's Antiliberal Order. How America First Undercuts America's Advantage«, in: *Foreign Affairs*, 7.1.2025, <https://www.foreignaffairs.com/ united-states/trumps-antiliberal-order-cooley-nexon>.

وترفع كل الفواعل الرئيسية شعارات ضرورة توطيد دور الأمم المتحدة وإصلاح هذه المؤسسة الدولية والاحتكام إليها في النزاعات في العالم، وبالتالي تثبيت السلم الدولي .لكن رغم كل هذه المواقف، إلا أن الواقع يقول شيئاً آخر .كل دولة تحاول تثبيت مصالحها باللجوء إلى القوة وفرض الأمر الواقع، لكن مع مراعاة تغليف كل ذلك بالشرعية الدولية، والادعاء بأنها لم تخرج عن مبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولي .وتكرر الهند وإندونيسيا كثيراً ضرورة أن يتم الحفاظ على مبادئ التعاون والسلام العالمي والاستقرار، وأن تكون الأمم المتحدة هي الجهة التي يحتكم إليها الجميع .كذلك تفعل الصين التي تركز في خطابها على تقوية الأمم المتحدة ووضع" نظام حوكمة دولي فاعل" .كذلك ترفع بكين شعارات ضرورة توسيع مجلس الأمن الدولي وضم دول أخرى وخاصة من أفريقيا .وتتقدم جنوب أفريقيا بوصفها ممثل القارة هنا، وتطالب بمقعد دائم لها في مجلس الأمن .كذلك تفعل الهند، التي تتعاون مع مجموعة الدول الكبرى وخاصة البرازيل وألمانيا واليابان، على ضم دول جديدة إلى مجلس الأمن الدولي، والحصول على مقعد دائم لها .لكن الصين تسعى إلى منع الهند من الحصول على مقعد في مجلس الأمن بعد توسيعه .أما تركيا فهي تريد توسيع مجلس الأمن الدولي وزيادة عدد الدول دائمة العضوية، لما تقول إنه يخلق عالماً أكثر استقراراً، وتركز أنقرة على مقولة أردوغان الشهيرة " :إن العالم أكبر من خمسة"، في إشارة إلى الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي .([26])

وتمتلك روسيا رؤية خاصة بها فيما يتعلق بتوسعة مجلس الأمن الدولي .فهي مرنة عندما يكون الحديث عن ضم أعضاء جدد إلى المجلس مثل الهند والبرازيل، لكنها ترفض وتتصلب عندما يأتي الحديث عن اليابان وألمانيا مثلاً . بينما الصين تمضي في تثبيت دورها داخل الأمم المتحدة، والتفاعل والحضور بشكل أقوى داخل المؤسسات والمنظمات الدولية والإقليمية، بالاعتماد على نخبها وقدراتها العلمية التي تقدم كفاءات لا غنى عنها .وإذا ما استثنينا الولايات المتحدة الأميركية، فإن كل الدول موضوع الدراسة، هم إما أعضاء أصليون في مجموعة البريكس (الهند، روسيا، والصين)، أو انضموا إلى المنظمة بعد فترة قصيرة من تأسيسها (جنوب أفريقيا) ، أو مؤخراً (إندويسيا في 2025) أو تحاول الانضمام ونيل العضوية (تركيا). وترى الدول موضوع الدراسة، باستثناء كل من الولايات المتحدة الأميركية والهند، بأن مجموعة بريكس هي بديل مرشح وقوة توازي مجموعة السبع التي يهيمن عليها الغرب، وهي بالتالي تحقق عالماً أكثر عدالة وتوزيعاً للقوة والتأثير والدور السياسي .هذه الدول ترى في مجموعة البريكس قوة ناهضة قادرة على كسر الاحتكار وبناء نظام مالي عالمي، دون الوقوع تحت رحمة القوى الغربية . ورغم أن هذه الدول لا ترى في البريكس منافساً للدول الغربية، لكنها تطمح إلى دور مواز يفرض مصالحها .أما كل من إندونيسيا وجنوب أفريقيا فهما في نفس الوقت عضوان في رابطة دول جنوب شرق آسيا والاتحاد الأفريقي، ويمتلكان نفوذاً مؤسساً ودوراً مفتاحياً في المنظمتين الإقليميتين، إلى جانب دورهما المؤثر في مجموعة البريكس ([27]).

[26] -»Turkish Diplomat Argues Reform Must Start with UN Security Council«, in: *Daily Sabah*, 14.2.2025, <https://www.dailysabah.com/politics/turkish-diplomat-argues-reform-must-start-with-un-security-council/news>.
[27] - Zhao Long u.a., *Decoding Greater BRICS Cooperation:* A Non-*Western Path to a Shared Development Community*, Shanghai: Shanghai Institute for International Studies (SIIS), März 2025 (SIIS Report, Bd. 43), S. 5, <https://www.siis.org.cn/up dates/cms/cms/202503/12165827ixcc.pdf>.

3 ـ المجال الحيوي ومناطق النفوذ :

تنظر الفواعل الرئيسية إلى الحيز المكاني المحيط بها، بوصفه جزءاً لا يتجزأ من متطلبات وشروط الأمن الوطني، وتتعامل مع المتغيرات في ذلك الحيز المكاني/الإطار الجغرافي، باعتبارها تؤثر على أمنها ومصالحها، وتتفاعل معها وفق الأثر الذي تتركه سلباً أو إيجاباً عليها . وتجهد كل من الصين وروسيا والهند إلى التحول لقطب تدور في فلكه الوحدات السياسية الأصغر، التي يجب أن تراعي مصالحها وتخضع بالمحصلة لنفوذها. وتظهر هذه الدول ردود فعل قوية من أي اختراق لقطب آخر منافس للمجال الحيوي المكاني لها . وحتى الولايات المتحدة الأميركية التي كانت ترفع لواء العالمية بوصفها القوة المهيمنة الأوحد، بدأت في عهد ترامب بمراجعة سياساتها والانكفاء داخل الحيز المكاني الحيوي لها، والتركيز على هذا الحيز، بما يعني كل ذلك من مساعي" توطيد النفوذ "وتدخل سافر في شؤون الدول الجارة في الإقليمين الأميركي الشمالي والأميركي الجنوبي .وعليه فقد أطلقت الإدارة الأميركية في عهد ترامب مطالبات بالاستحواذ والسيطرة على كندا وقناة بنما وجزيرة غرينلاند التي تقع تحت السيادة الدنماركية . ويرتكز ترامب وإدارته على" التفسير الأميركي "للتاريخ والجغرافيا، بعيداً عن أساسيات ومبادئ القانون الدولي والأمم المتحدة. وهنا يقدم ترامب وفريقه مبدأ " مشرعناً للهيمنة "خاص بالولايات المتحدة هو" مبدأ مونرو"، نسبة إلى الرئيس الخامس للولايات المتحدة الأميركية جيمس مونرو، والذي أطلق في عام 1823 نظرية وعقيدة تقول بأن الولايات المتحدة لا يجب أن تسمح لأي قوة بالاقتراب من نصف الكرة الغربي (الأميركيتين :الفناء الخلفي للولايات المتحدة)، وبالتالي العمل على تحويل هذه المنطقة إلى منطقة مغلقة تماماً أمام النفوذ الأوروبي، (الصيني والروسي حالياً)، واعتبار أي محاولة لتثبيت نفوذ أو إحداث تغلغل، هو عمل عدائي يستدعي الرد .لكن في نفس الوقت ورغم تراجع الاهتمام الأميركي بأوروبا ووسط آسيا وقارة أفريقيا، إلا أن واشنطن ما تزال تعتبر المحيطين الهندي والهادئ مجالاً حيوياً ومنطقة نفوذ كبرى لها، وتفسر وجودها هناك كحق مشروع، بوصفها القوة العظمى صاحبة المصالح العابرة للقارات والمحيطات ([28]).

وتسعى كل من الصين وروسيا إلى الحفاظ على مناطق نفوذها ومجالها الحيوي الجغرافي في الأقاليم المحيطة بها من السيطرة الأميركية، التي تعتبرها التحدي الأكبر لها . فالصين تسعى إلى توطيد نفوذها في الأقاليم المحيطة بها، وكذلك تفعل روسيا، التي تبدي مواقف عدائية واضحة من حلفاء واشنطن القريبين من مجالها الحيوي. وتمارس بكين سياسة ذات شقين بغية تثبيت نفوذها وثني الدول الصغيرة عن الوقوع تحت التأثير الأميركي. ويمثل الشق الأول الحوافز المالية والإغراءات الكبيرة في مجال الاستثمارات ومشاريع تنمية وتطوير البنية التحتية. والشق الثاني يقوم على توسيع نفوذها المباشر في أفريقيا وأوروبا وأميركا اللاتينية .كذلك تمارس روسيا سياسة واضحة المعالم في السيطرة على الجوار والحيز الجغرافي لها، بما يعني ذلك إبعاد الفواعل المنافسة، وإضعافها وخلخلة بناها الداخلية . واعتادت روسيا من الدول التي تقع في مجالها الحيوي الجغرافي أن تقبل بنفوذها ووصايتها، وهي تمضي الآن في الطلب منها مواصلة هذه السياسة في الخضوع والتعاون والانضمام والتحالف. وفي حال رفضها ذلك أو لجوئها إلى الدخول في محاور أخرى، تعتبر موسكو ذلك عملاً عدائياً، وتهدد بالتدخل العسكري. وقد مارست روسيا القوة

[28] - Vgl. Tom Long/Carsten-Andreas Schulz, »The Return of the Monroe Doctrine«, in: *Foreign Policy*, 16.12.2023, <https://foreignpolicy.com/2023/12/16/monroe-doctrine-united-states-latin-america-foreign-policy-interventionism-china-gop/>.

العسكرية فعلياً لإخضاع العديد من الدول التي حاولت الخروج من عباءتها والسعي للتخلص من هيمنتها . ويشمل ذلك في المقام الأول دول أوروبا الشرقية ودول أوروبا الوسطى إلى حد ما .كذلك تلجأ روسيا إلى قمع التحول الديمقراطي في الدول التي تحيط بها، وتعتبر أي عملية ديمقراطية تستلهم القيم الغربية، إضعافاً لمساعيها في التحول لقطب دولي قوي .ترفض موسكو أن تتحول أوكرانيا إلى حالة خاصة، وبالتالي نموذج للدول الحليفة لها، وتلوح باستخدام القوة لمنع ذلك. وقد استخدمت فعلاً القوة مع كييف .أما الصين فهي تبدو منضبطة وحذرة في تعاملها مع القوى التي ترفض هيمنتها وتمضي في التعاون مع واشنطن .وتبدو موسكو مقارنة ببكين قوة خشنة تتدخل عسكرياً لمنع التغيير في الواقع الجيو سياسي لحيزها المكاني، لكنها في الوقت نفسه تمضي في التحريض على الولايات المتحدة، وتعمل على فضح تدخلات واشنطن التي تقول إنها "استعمارية" في دول الأميركيتين ([29]).

وتختلف المواقف الهندية والإندونيسية والجنوب أفريقية عن مواقف كل من روسيا والصين، فهي تبدو حذرة في التعامل الخشن مع القوى المحيطة بها، وتلجأ إلى نوع من المرونة و"القوة الناعمة "في إنشاء تكتلات اقتصادية وتجارية تمنح الجميع قدراً من الربح والمكاسب وتحقق لها التنمية .أما تركيا فهي تتقدم رافعة لواء العالم الإسلامي ودول الجنوب العالمي، ومن هذا المنطلق تطالب بتوسيع مجلس الأمن الدولي وإحداث الإصلاحيات والتغيير في النظام العالمي أحادي القطب . وفي ظل هذا" التعويم "تمضي أنقرة في تأمين مصالحها في سوريا والسودان مثلاً، مدعية ممارسة دور الوسيط بين القوى المتصارعة، لكن الهدف الحقيقي هو تثبيت نفوذها وتحقيق المكاسب على حساب المنافسين مثل إسرائيل ومصر واليونان وإيران، مع محاولة التكيف مع الظروف التي تحدثها الحروب الإسرائيلية والأميركية الجديدة في المنطقة ([30]).

4 ـ أولويات السياسة الخارجية للفواعل الرئيسية :

تسعى كل من الصين والهند وروسيا إلى التحول لأقطاب كبرى، تجعل من النظام العالمي نظاماً متعدد الأقطاب بحكم الواقع . وتطبق هذه البلدان سياسات اقتصادية وسياسية وعسكرية تهدف إلى حماية مجالها الجوي وربط الفواعل الإقليمية بها، وإحباط كل الاختراقات أو محاولات التغلغل التي تسعى إليها قوى منافسة في ذلك المجال . وترى روسيا والصين في الولايات المتحدة الأميركية منافساً وخصماً لها، وتحاول تعزيز نفوذها إزاء هذه القوى .أما الهند فهي ترى في الصين خصماً ومنافساً لها، وتهدف إلى التقدم عليها في مجالات المواد الخام والإلكترونيات .أما روسيا والصين فهما تريان في التقدم العسكري والتقنيات المرتبطة بالعسكرة والصناعات الحربية، وتعزيز الاقتصاد وتنويع مصادره، إجراءات لا غنى عنها وتقع في صلب الاستراتيجية الكبرى في تحقيق التوازن مع الولايات المتحدة وخلق نوع من الردع في مواجهتها، لمنعها من التقدم نحو البحار والأقاليم التي تقع ضمن مجالها الحيوي . وتعتقد الصين أن

[29] - So verurteilt Moskau das US-Embargo gegen Kuba als Ausdruck US-amerikanischen Hegemoniestrebens. The Ministry of Foreign Affairs of the Russian Federation, »Foreign Minister Sergey Lavrov's Statement during a Joint News Conference with Foreign Minister of the Republic of Cuba Bruno Rodriguez Parrilla«, Moskau, 12.6.2024, <https://www.mid.ru/ru/press_service/video/view/1956213/?lang=en>. Sieh: Felix Heiduk, Melanie Müller, Yaşar Aydın, Janis Kluge, Tobias Scholz, Angela Stanzel, Johannes Thimm: Multipolaritäten- Die Ordnungsvorstellungen der anderen. SWP- Studie, 05.03.2026. Deutsches Institut für Internationale Politik und Sicherheit. Berlin, Deutschland. Link: https://www.swp-berlin.org/publikation/multipolaritaeten-die-ordnungsvorstellungen-der-anderen.

[30] - Vgl. dazu Nosmot Gbadamosi, »How Turkey Became Africa's Mediator«, in: *Foreign Policy*, 15.1.2025, <https://foreignpolicy.com/2025/01/15/turkey-africa-mediator-sudan-ethiopia-somalia/>.

خلق هوية صينية عالمية من جهة إغراق أسواق العالم بالبضائع والصناعات المختلفة، يحقق لها نوعاً من الاستقلالية و"فك الارتباط "عن النظام المالي والاقتصادي الدولي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأميركية .أما روسيا فهي قد قطعت فعلاً أشواطاً كبيرة في فك الارتباط مع النظام العالمي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأميركية. وتمضي موسكو في بناء عالمها المؤطر بالمجال الحيوي لها، سيما بعد العقوبات الغربية القاسية عليها، عقب هجومها على أوكرانيا في .2022 وتحاول روسيا تقليل الاعتماد على التقنيات الغربية وعلى السلع المصنوعة في أوروبا، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في قطاعات الأغذية والأدوية، وبناء التقنية الروسية الخاصة .

يمثل القطاعين العسكري والاقتصادي هاجس كل من الصين وروسيا . وتسعى بكين وموسكو إلى تطوير قدراتهما الدفاعية العسكرية، سواء التقليدية أو النووية، بشكل كبير، وتضخان أموالاً كبيرة في قنوات تطوير العسكرة وتحديث الآلة الحربية والصناعات الدفاعية النوعية . وتعتقد موسكو بأنه لا يمكن إحداث التغيير في النظام العالمي وتحويله إلى متعدد الأقطاب، إلا من خلال تراجع الولايات المتحدة والغرب بشكل عام .وعلى العكس من الصين، تسعى روسيا إلى شن حرب إعلامية وقيميّة ضد الغرب وطريقة عيشه وتعامله مع الدول والشعوب الأخرى، وتحاول أن تركز على أمراض المجتمعات الغربية وتضخيم النواقص والسلبيات، ومن ثم تعمل على فرض طريقة حياتها ونمطها السياسي والقِيَمي، مستفيدة من الإرث الحضاري والثقافي للأمة الروسية، وكل ذلك في سبيل توطيد مكانتها بوصفها قطباً بديلاً عن الغرب .كذلك تستغل روسيا حقيقة كونها أكبر مصدر للقمح في العالم في تثبيت مكانتها لدى دول الجنوب العالمي في كل من أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط، في الحين الذي تواصل فيه تعطيل العملية الإنتاجية لمادة القمح الاستراتيجية في أوكرانيا، وتتدخل بخشونة من خلال مرتزقتها في أفريقيا للحد من النفوذ الغربي، كما هو الحال في دولة مالي ([31]).

وتتجه الصين إلى توطيد نفوذها في أماكن عديدة من العالم، من خلال حزمة من الإجراءات التجارية والاقتصادية والتنموية، ومن خلال أنواع من" القوة الناعمة"، حيث تعمل على تطوير البنية التحتية والقطاع الصحي ومشاريع التنمية المستدامة . كذلك تقدم بكين قروضاً في سياق مشاريع الحزام والطريق ومشاريع تطوير الموانئ والمطارات والصناعات الثقيلة . وخلال جائحة كورونا قدمت الصين اللقاحات والكمامات لدول عديدة من العالم . وتحاول الصين احتلال موقع أميركا في مساعدة ورعاية الدول الفقيرة والمتوسطة الغنى، وتجد في ذلك فرصة لربط هذه الدول بمشاريعها ورؤيتها في العالم، ومن هنا تتلقى هذه الدول مساعدات مالية وتنموية ومناخية ودبلوماسية، وتلجأ إلى الصين للقيام بمشاريع بنية تحتية وتطوير من خلال الحصول على قروض طويلة، مما يؤمن حضوراً صينياً تجارياً لافتاً . لكن تبقى النخب الصينية ترفض الاتهامات التي توجه للصين بوصفها قوة إمبريالية صاعدة تنشد توسيع النفوذ واحتلال موقع أميركا، وتحث السياسة الرسمية على مزيد من التركيز على التنمية الاقتصادية الداخلية ([32]).

[31] - Aine Quinn/Katarina Hoije, »Russia in Africa: Putin Seeks to Counter Western Influence With Free Grain«, *Bloomberg*, 23.2.2024, <https://www.bloomberg.com/news/ articles/2024-02-23/russia-in-africa-putin-seeks-to-counter-western-influence-with-free-grain?utm>.

[32] - Ebd. Auch bestätigt in einem Gespräch mit einer chinesischen Think-Tank-Delegation am 11.6.2025 in Berlin. Sieh: Felix Heiduk, Melanie Müller, Yaşar Aydın, Janis Kluge, Tobias Scholz, Angela Stanzel, Johannes Thimm: Multipolaritäten- Die Ordnungsvorstellungen der anderen. SWP- Studie, 05.03.2026. Deutsches Institut für Internationale Politik und Sicherheit. Berlin, Deutschland. Link: https://www.swp-berlin.org/publikation/multipolaritaeten-die-ordnungsvorstellungen-der-anderen.

بدأت الولايات المتحدة الأميركية في عهد إدارة ترامب الثانية بالانسحاب من العديد من المنظمات الدولية، أهمها منظمة الصحة العالمية، ووقف برامج التنمية والتعاون الدولي مع العديد من الدول .ومن هنا بدأت مكانة الولايات المتحدة بالتراجع لصالح فواعل أخرى أبرزها الصين .وقد يظن المرء بأن واشنطن تريد من خلال هذه السياسة إنهاء نظام القطبية الأحادية والمساهمة في تشكيل نظام جديد يقوم على التعددية القطبية، لكن ما يجري على أرض الواقع من احتواء أميركي للصين وتصعيد التنافس معها، يخالف هذا الكلام . وتهدف أميركا من خلال بيع تنكولوجيا متطورة لعدد من البلدان في العالم (أهمها بلدان الخليج العربي) للاستفادة الاقتصادية والمحافظة على الريادة على مستوى العالم ([33]).

أما الهند فهي تهدف بالدرجة الأولى إلى ضمان رفد صناعتها بالطاقة اللازمة، وحماية سلامة ووحدة الأراضي الهندية، وإبقاء النمو الاقتصادي على السوية الحالية . وتركز دلهي على الاتفاقيات التجارية مع الكتل الاقتصادية/المالية الكبرى الدولية مثل الاتحاد الأوروبي، بغية تحقيق المزيد من التقدم الاقتصادي وتحقيق التنمية وتحسين مستوى المعيشة . وتعمل الهند ثقافياً وحضارياً على تسويق نفسها كأمة مسالمة روحانية، تهدف لتثبيت السلام والأمن في العالم، وتعارض كل أشكال الحروب والنزاعات .وبذلك تسعى الهند أن تكون النموذج المسالم في العالم الذي يرفض حل المشاكل عبر اللجوء إلى السلاح. ويمكن تفسير هذا الميل بأن الهند أصلاً لا تنشد التحول لقطب دولي، لكنها تريد أن تكون قوة في جوارها ومجالها الحيوي، أي منطقة المحيطين الهندي والهادئ ([34]).

أما جنوب أفريقيا فهي تتمسك بالتعاون الدولي والتفاهم بدل المواجهات والنزاعات والدخول في سباق تسلح وتنافس عسكري، وتقدم نفسها كواجهة لقارة أفريقيا، وتفعل سياستها الخارجية وعلاقاتها مع العالم لضمان وزن أكبر للقارة الأفريقية في السياسة الدولية ومن خلال تمثيل أكبر بالمنظمات الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن الدولي ([35]).

كذلك تسعى إندونيسيا إلى وضع سياستها الخارجية في خدمة التنمية الاقتصادية الدولية . وتطمح جاكرتا إلى جذب الاستثمارات الأجنبية وتوسيع الإنتاج وتنويع السلع، للتقليل من الاعتماد على تصدير المواد الخام الرخيصة . ورغم رغبة إندونيسيا في الاعتماد على نفسها في الإنتاج والابتكار، إلا أن العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الصين قد توسعت وتعمقت في السنوات الأخيرة .أما تركيا فهي تريد تحقيق نوع من التوازن بين كل من الصين والولايات المتحدة، وتهدف لتحقيق مصالحها الذاتية من خلال البقاء كشريك أساسي للغرب والمطالبة بمزيد من الرعاية من جانب أوروبا وأميركا، لكن في نفس الوقت تعمق من تعاونها مع الصين وروسيا، وخاصة فيما يتعلق بالطاقة . وتسعى أنقرة إلى تعزيز صناعتها بالتعاون مع دول الاتحاد الأوروبي، بينما تحاول تثبيت نفوذها عبر اللجوء إلى دول وقوى

[33] - Vgl. Welthandel am Abgrund? Trump, Zölle und die Zukunft der Globalisierung, München: ifo Institut, Juni 2025 (ifo Schnelldienst, Nr. 6), <https://www.ifo.de/publikationen/ 2025/zeitschrift-einzelheft/ifo-schnelldienst-062025-welthandel-am-abgrund>.

[34] - Shubhajit Roy, »›Not an Era of War‹: In US, Modi Calls for Peaceful Resolution of Ukraine Conflict«, in: *The Indian Express*, 23.6.2023, <https://indianexpress.com/article/india/ narendra-war-speech-us-modi-peaceful-resolution-ukraine-conflict-8681176/>.

[35] - Department of International Relations and Cooperation, »President Cyril Ramaphosa's Remarks on Advancing Pandemic Prevention, Preparedness and Response in Africa, New York, USA«, Pretoria, 18.9.2023, <https://tinyurl.com/3x8y5hhs>.

وفواعل ما دون الدولة، وتوطيد التعاون معها، لتحقيق الرؤية والنفوذ التركيين، بوصف كل ذلك أوراق قوة لأنقرة تقوي من موقفها إزاء منافسيها الإقليميين ([36]).

رابعاً: الخلاصة والاستنتاجات:

أولاً: من ضمن الفواعل السبعة الرئيسية التي شملتها الدراسة، تسعى كل من الصين وروسيا والولايات المتحدة الأميركية إلى التصدر عالمياً، والتحول لقطب أحادي دون منازع، وعلى هذا الأساس فهي تطور استراتيجياتها على الصعد الاقتصادية والعسكرية. وثمة صراع بين الصين وروسيا من جهة، والولايات المتحدة الأميركية من جهة أخرى، يشمل كل مناطق العالم وكل ملفات النزاعات والتوترات، مع الإبقاء على درجات من التعاون لضمان المصالح المشتركة. ولا تلعب القيم ولا المبادئ هنا أي دور ولا تشكل أي رادع. بينما بقية الفواعل فلديها طموحات إقليمية مؤطرة ومحصورة بالحيز المكاني/الجغرافي، وتفضل التعاون مع الأقطاب في عالم مستقر، خال من الحروب، لضمان مصالحها والاستفادة لأبعد مدى في قطاعات التجارة والاقتصاد والتقنية المتطورة.

ثانياً: تركز كل الفواعل الرئيسية على مبادئ القانون الدولي وأهمية الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في تشكيل وتثبيت أركان النظام العالمي. وتسوق هذه الفواعل في خطابها الرسمي معايير قانونية مثل السيادة الوطنية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، باستثناء الولايات المتحدة التي كانت ترفع شعارات الليبرالية وحقوق الإنسان والديمقراطية كمبرر للتدخل الخشن في العديد من شؤون الدول، لكن هذا التوجه خفت مع تولي دونالد ترامب الرئاسة لفترة ثانية، حيث صار التدخل لمصلحة إميركا فقط. وتسعى الفواعل كلها، باستثناء الولايات المتحدة الأميركية، إلى دعم الكتل التعاونية الكبيرة وتوطيد أركانها، كالاتحاد الأفريقي ورابطة دول جنوب شرق آسيا ومجموعة العشرين ومجموعة البريكس، شرط أن تلعب فيها كل دولة على حدا، وفقاً لمنظورها الوطني، دوراً ريادياً يضمن لها مصالحها ويوطد نفوذها ومركزها.

ثالثاً: تدعو جميع الفواعل الرئيسية، باستثناء الولايات المتحدة الأميركية، إلى إصلاح الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، لكن مع وجود تباين كبير في وجهات النظر حول الآلية والشكل والمهام والصلاحيات. فروسيا تريد الإصلاح شرط بقاء مقعدها الدائم وتمتعها بحق النقض، أما الصين والهند فتركزان على ضرورة منح القارات والأقاليم الناهضة مقاعد دائمة، وتعتقدان بأن ذلك سيكون بداية لنظام متعدد الأقطاب عادل وقائم على الشراكة والتعاون. بينما تعارض كل من إندونيسيا وجنوب أفريقيا وتركيا التوزيع على أساس جغرافي بإشراف القوى الكبرى، وتعتقد بأن ذلك سيؤثر في نفوذها ومكانتها الاستراتيجية كفواعل إقليمية متوسطة.

رابعاً: تسعى كل من روسيا والصين إلى تقليل الاعتماد على الغرب في كل المجالات، وبناء نظام يمكنهما فيه السير بمفردهما دون التقنية الغربية ودون فرص الاستثمار والتجارة مع الغرب. ويقوم الخطاب الصيني على خلق نظام

[36] - Yaşar Aydın, *Industrie- und Lieferkettenpolitik der Türkei*, Berlin: Stiftung Wissenschaft und Politik, Juli 2025 (SWP-Studie 11/2025), doi: 10.18449/2025S11; ders., *Geopolitik auf Rädern: Die Neupositionierung der türkischen Automobilindustrie*, Berlin: Stiftung Wissenschaft und Politik, Oktober 2025 (SWP-Aktuell 45/2025), doi: 10.18449/2025A45; vgl. auch die Kurzanalyse zu den Beziehungen zwischen den USA und der Türkei, in: *CATS Network Roundup*, November 2025, <https://www.cats-network.eu/assets/cats/CN_Roundup/CATS_Network_Roundup__November_2025.pdf>.

دولي، توزع فيه بكين المنافع على الجميع وتحد من هيمنة الغرب. أما أميركا فباتت تنكفئ على نفسها في ظل إدارة ترامب الثانية، وتتحدث فقط عن "أميركا أولاً". أما بقية الفواعل فتريد علاقات متنوعة وإقامة شراكات مع الجميع، وترفض التكتل والمواجهة وسباق التسلح، لضمان النهوض والاستقرار الوطني.

خامساً: تهدف الولايات المتحدة الأميركية للإبقاء على نظام القطبية الأحادية وتعتبر الصين منافسها الرئيسي القوي المهدد لبقاء هذا النظام. بينما تمضي كل من روسيا والصين في إطلاق مصطلح "النظام متعدد الأقطاب"، لتحدي الهيمنة الأميركية وتشجيع بقية الفواعل على التحرك والخروج عن كلمة واشنطن والتحرر من نفوذها وسطوتها. وترى الفواعل السبعة بأن شيوع نظام التعددية القطبية سيوطد مصالحها وحضورها، وسيتيح شبكة مرنة من التعاون وتوزيع الثروة بشكل أكثر عدالة.

سادساً: لا تلعب المعايير الليبرالية دوراً كبيراً في اتفاق الفواعل الرئيسية على بناء نظام التعددية القطبية. وترى بعض الدول بأن القوة العسكرية لها دور حاسم في صنع هذا النظام، بينما تعتقد دول أخرى بأن التعاون الاقتصادي هو الأساس في صنع نظام تعددي عالمي عادل وقائم على السلم والاستقرار. وهناك اتفاق على اعتبار كل من الولايات المتحدة الأميركية والصين وروسيا هم المنافسون الأساسيون على تشكيل النظام العالمي. وتعتقد أغلب الفواعل الرئيسية بأن الاقتصاد والتكنولوجيا والدفاع هي حقول المنافسة الأكبر، لكنها أيضاً نقاط الالتقاء والتعاون، في خضم المنافسة على تشكيل النظام العالمي الجديد.

سابعاً: أدى تخلي الولايات المتحدة الأميركية عن المنظمات الدولية والاستفراد بالقرار والتحرك خارج إطار الأمم المتحدة، كما في حالة كل من فنزويلا وإيران، إلى فقدان ثقة الفواعل الرئيسية الأخرى بهذه المنظمة الدولية والانصراف إلى مجموعات تعاون إقليمية أكثر مرونة وتوزيعاً للقرار مثل مجموعة البريكس. وثمة اختلاف في وجهات النظر حول طرق وآليات إحداث التغيير، فروسيا المتخلفة اقتصادياً وتقنياً، تعتمد على القوة العسكرية التدميرية في إحداث التغيير، وتصف الحرب في أوكرانيا بأنها "ميلاد جديد" لنظام التعددية القطبية. أما الصين فترى أن الاعتماد على الإمكانات الاقتصادية والتقنية، لا العسكرية الخشنة، هو الأساس في إحداث التغيير وضم الفواعل كلها إلى المجال الجديد، مع استثناء ملف الوحدة/ضم تايوان للصين، حيث تركز بكين على اعتبارات وأهمية القوة العسكرية والاقتدار الحربي.

المراجع

-1 Felix Heiduk, Melanie Müller, Yaşar Aydın, Janis Kluge, Tobias Scholz, Angela Stanzel, Johannes Thimm: Multipolaritäten- Die Ordnungsvorstellungen der anderen. SWP- Studie, 05.03.2026. Deutsches Institut für Internationale Politik und Sicherheit. Berlin, Deutschland.

-2 Tobias Bunde/Sophie Eisentraut/Leonard Schütte (Hg.), *Multipolarization. Munich Security Report 2025*, München: Münchner Sicherheitskonferenz, Februar 2025.

-3 Chen Yixin, Das umfassende nationale Sicherheitskonzept konsequent umsetzen und Chinas Modernisierung durch ein hohes Maß an Sicherheit gewährleisten, in: *Quishi*, 15.4.2025.

-4 Ministry of External Affairs, Government of India, »Prime Minister Shri Narendra Modi's Remarks at the Extended Format Meeting of the SCO Council of Heads of States«, Neu-Delhi, 24.7.2024.

-5 Department of International Relations and Cooperation, Republic of South Africa, »Address by Minister Ronald Lamola, during the Thucydides Trap – Challenges and Opportunities for Africa«, Pretoria, 11.10.2024.

-6 Burhanettin Duran, »Dünya Değişiyor, BM Sistemi de Değişmeli«, *Kriter*, 6 (2021).

-7 Interview of the President by Sir David Frost of BBCTV«, George W. Bush White House Archives, Washington, D.C., 12.11.2003.

-8 Sergei Karaganow: Wir beobachten das Erscheinen einer neuen Welt im Moment ihrer Gründung, in: *Rossijskaja gazeta*, 26.10.2022.

-9 »Multi-polarity is still in its early stages«. Ministry of External Affairs, Government of India, »Remarks by EAM, Dr. S. Jaishankar at the Jasjit Singh Memorial Lecture at CAPS«, Neu-Delhi, 2.8.2024.

-10 Hüseyin Korkmaz, »Türkiye, BRICS ve çok kutupluluk: Jeopolitik bir dengeleme«. *Anadolu Ajansı*, 12.6.2024.

-11 Andrey Sushentsov, »The Ukrainian Crisis as a Testing Ground for American Strategy«, *ValdaiClub.com*, 17.1.2025.

-12 Ministry of Water Resources, »Address by Chinese President Xi Jinping at Conference Marking 70th Anniversary of Five Principles of Peaceful Coexistence«, Peking, 7.1.2024.

-13 Anyuli Mercedes Gonzalez-Oliver, »The Pursuit of Social Change«, *UNtoday*, 1.3.2025.

-14 The State Council Information Office of the People's Republic of China*, A Global Community of Shared Future: China's Proposals and Actions*, Third Belt and Road Forum for International Cooperation, Peking, September 2023.

-15 Olukayode Bakare, »The Quest for UN Reform and Permanent Africa Security Council Seat: What This Means to Africa«, London: London School of Economics, Department of International Relations (Blog), 21.1.2025.

-16 Thomas de Waal, *Armenia Navigates a Path Away From Russia*, Washington, D.C.: Carnegie Endowment for International Peace, 11.7.2024.

-17 Arrizal Jaknanihan/Lukas Singarimbun, »US Tariffs Are a Wake-up Call for Indonesia to Diversify and Reform«, *East Asia Forum*, 3.5.2025.

-18 Cumhurbaşkanı Erdoğan: Çok kutuplu dünyada 2 milyarlık İslam âleminin tek başına bir kutup haline gelmesi şarttır«. *Anadolu Ajansı*, 21.6.2025.

-19 Stacie E. Goddard, »The Rise and Fall of Great-Power Competition. Trump's New Spheres of Influence«, in: *Foreign Affairs*, 22.4.2025.

-20 Alexander Cooley/Daniel Nexon, »Trump's Antiliberal Order. How America First Undercuts America's Advantage«, in: *Foreign Affairs*, 7.1.2025.

-21 »Turkish Diplomat Argues Reform Must Start with UN Security Council«, in: *Daily Sabah*, 14.2.2025.

-22 Zhao Long u.a., *Decoding Greater BRICS Cooperation:* A Non-*Western Path to a Shared Development Community*, Shanghai: Shanghai Institute for International Studies (SIIS), März 2025 (SIIS Report, Bd. 43), S. 5.

-23 Tom Long/Carsten-Andreas Schulz, »The Return of the Monroe Doctrine«, in: *Foreign Policy*, 16.12.2023.

-24 Nosmot Gbadamosi, »How Turkey Became Africa's Mediator«, in: *Foreign Policy*, 15.1.2025.

-25 Aine Quinn/Katarina Hoije, »Russia in Africa: Putin Seeks to Counter Western Influence With Free Grain«, *Bloomberg*, 23.2.2024.

-26 Welthandel am Abgrund? Trump, Zölle und die Zukunft der Globalisierung, München: ifo Institut, Juni 2025 (ifo Schnelldienst, Nr. 6).

-27 Shubhajit Roy, »›Not an Era of War‹: In US, Modi Calls for Peaceful Resolution of Ukraine Conflict«, in: *The Indian Express*, 23.6.2023.

-28 Department of International Relations and Cooperation, »President Cyril Ramaphosa's Remarks on Advancing Pandemic Prevention, Preparedness and Response in Africa, New York, USA«, Pretoria, 18.9.2023.

-29 Yaşar Aydın, *Industrie- und Lieferkettenpolitik der Türkei*, Berlin: Stiftung Wissenschaft und Politik, Juli 2025 (SWP-Studie 11/2025).